القراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القران الكريم

لأبي عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)

دراسة صوتية وصرفية

الأستاذ المساعد الدكتور
حسين محيسن ختلان البكري
كلية التربية للبنات ـ جامعة بغداد

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين نبينا وشفيعنا محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه أجمعين ، وعلى من سار على هداه إلى يوم الدين أما بعد ، فانَّ الاشتغال بعلوم القرآن من قراءات وتفسير ، وأسباب نزول ، والناسخ والمنسوخ من اجل العبادات لأنها تهدف إلى دراسة كلام الله وفهمه ، ومعرفة أحكامه الشرعية ، فالقراءات مثلاً تتعلق بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد ، وهمز ، وإظهار ، وإدغام، وإخفاء ، ومدّ ، وما الى ذلك .

وقد تناولت في هذا البحث القراءات القرآنية في كتاب " إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه المتوفى سنة سبعين وثلاث مئة للهجرة من الجانبين ، الصوتي والصرفي لانِّي وجدت ابن خالويه قد بذل جهداً متميزاً في هذين الجانبين وقد اغفل الدارسون هذا الكتاب إلا ما ذكره الدكتور محمود الدرويش من مسائل لغوية طفيفة في كتابه «ابن خالويه وجهوده في اللغة» إذْ ركز دراسته على بعض كتبه كالحجة في القراءات السبع، و ليس في كلام العرب، وشرح مقصورة ابن دريد، بل إنَّهُ لم يتعرض للقراءات في كتابه إعراب

ثلاثين سورة موضوع البحث، لذا أردتُ ان ابرز جهد المؤلف في هذا الكتاب لتعم الفائدة ولأُعطي للمؤلف حقه.

وقد وقع البحث في مبحثين ، الأول سمّيتُهُ الدراسة الصوتية ، وتضمن ستة محاور هي :

١. الإمالة .
٢. التفخيم .
٣. الإدغام .
٤. الوقف .
٥. الإتباع .
٦. الإبدال .

أما المبحث الثاني فقد خصصته للدراسة الصرفية ، وقد تضمن ثلاثة محاور هي :

١. الأبنية .
٢. الهمز والتخفيف .
٣. الحذف .

أعقبت هذين المبحثين خاتمة بنتائج البحث .

أمّا المصادر فكانت كثيرة ومتنوعة توزعت على كتب النحو والصرف، والصوت ، واللغة ، والقراءات والتفسير . أمّا منهجنا في الدراسة فيتمثل بإيراد الآية الكريمة والإشارة إلى القراءة المشهورة ، ثم القراءة أو القراءات الأخرى لها ثم نورد قول ابن خالويه من حيث نسبتها إلى القارئ ، وتوجهها ، والحجة لمن قرا بها ، ثم نورد أقوال العلماء في ذلك من المتقدمين كالكسائي والفراء، والاخفش ، او ممن عاصرهم كابن مجاهد والنحاس وابي زرعة وبعد ذلك تعقب على تلك الأقوال ترجيحاً أو اقراراً من دون ميل إلى جهة او هوى .....

واحياناً نميل إلى موقف الدرس الصوتي الحديث من القراءة ، فنقوم بتقطيع المفردة تقطيعاً صوتياً وبيان ما طرأ عليها من تغيرات واخيراً فإنّي لم أدَّخِرْ جهداً في إعداد هذا البحث الإيماني ، واني لأبغي في هذا البحث ، وسواه مما كتبت وجه الباري عز وجل ، ارجوه تعالى ان يثيبني بهذه البحوث ، وان يجعلها حجة لي يوم القيامة .

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين .

الباحث ...

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان جهد ابن خالويه في القراءات القرآنية في المجالين الصوتي والصرفي من خلال كتابه « إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم » من حيث نسبة القراءة إلى القارئ أو المدينة او الإقليم ، وتوجيهها وبيان حجتها . وكان الباحث يستدرك على ابن خالويه مافاته من قراءه لهذا الحرف أو ذاك . كما كان يستفيد من الدرس الصوتي الحديث في تفسير القراءة . وبهذا نكون قد قدمنا بحثاً قديماً برؤية حديثة من خلال المقطع الصوتي للمفردة او التركيب .

الباحث

المبحث الأول

الدراسة الصوتية

اولاً : الإمالة :

الإمالة عند القراء وعلماء التجويد أنْ تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالإلف نحو الياء[١] والغرض من الإمالة (تناسب الأصوات وتقاربها ، فالنطق بالياء والكسرة مستفل منحدر والنطق بالفتحة والألف مستعلٍ متصعد ، وبالإمالة تصير الألف من نمط الياء في الانحدار والسفل)[٢] ، وكذلك الغرض من الامالة (التنبيه على أصل وغيره)[٣] كانْ يكون أصل الألف المتطرفة ياء نحو هدى ، وملهى ، او واوا نحو عصا وسما ، معنى ذلك أنّ الألف التي أصلها ياء تمال ، فالألف في هدى منقلبة عن الياء بدليل انَّ تثنيتها هُديانِ او مصدره هدى وكذلك ملهى ، فان ألفه أصلها ياء لإنّ تثنيتها مليهيان .

فالإمالة اذن تنشأ عن كسرة إذا كان قبل الحرف الممال أو بعده لا فيه نحو: (عِمَاد) ، و(هذاَ حِاتِم)[٤] .

وهناك حروف تمنع الإمالة وهي سبعة كما ذكرها سيبويه بقوله " هذا باب ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي املتها فيما مضى ، فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة الصاد والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين، والقاف ،و الخاء إذا كان حرف منها قبل الألف ، والألف تليه ، وذلك قولك : قاعدِ وغائِب وخامِد ، وصاعدِ وطائِف ، وضامِن وظالِم ، وانما منعت هذه الحروف الإمالة لانها حروف مستعلية الى الحنك الاعلى ، والألف اذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت الكسرة عليها في مساجد ونحوها .... " [٥]

ومن أمال مع هذه الحروف فلا يعتد بلغته[٦] ، وقد شذ من ذلك ألفاظ : الحجاج – والناس ، وباب ، ومال ، وغاب[٧] ، وروى سيبويه قولهم : رأيت عِرْقا وضِيقا [٨] وفسر ذلك بان (فيها علة تميل القاف وهي الكسرة التي في أوله) [٩]

وهذه نماذج مما وقع في إعراب ثلاثين سورة من الإمالة ، قوله تعالى : (فَمَهِّل الكافِرين) [١٠]

قرئ بإمالة (الكافرين) ونسب هذه القراءة الى أبي عمرو بن العلاء والكسائي في رواية ابي عمر .

وزعم انَّ سبب الإمالة الراء والياء . وسوا هما يفخمون الآ ورشاً وعَدّ الإمالة والتفخيم لغتين فصيحتين .
قال: (وكان ابو عمرو والكسائي في رواية ابي عمر يميلان (الكافرين) من اجل الراء والياء، والباقون يفخمون الا ورشاً، وهما لغتان فصيحتان)[١١]
وزاد المتاخرون : الدورى ، وابن ذكوان ، ورويس [١٢] .
وزعم الزجاجي أنَّ الياء سبب الإمالة ، وليس كذلك ، فانّ سبب الإمالة كسرة الراء وربما الذي جعله يذهب الى هذا انّهَ رأى بعض العرب تميل الكافرين في حالتي النصب والجر ، والكافرين هنا مفعول به فامالته .
قال ابن عصفور في شرحه الكبير لجمل الزجاجي (وقوله من اجل الياء ايضاً إمالتهم الكافرين وما أشبه ذلك " الإمالة في الكافرين وأمثاله إنما هي لأجل الكسرة ، لان الياء إنما توجب الإمالة إذا كانت متقدمة ، وإنما حمله على ان جعل الإمالة للياء انه رأى بعض العرب تميل الكافرين في حالة النصب والخفض ولاتميله في حالة الرفع ، فتوهم لذلك لأجل الياء وليس كما توهم) [١٣] وهذا الوهم وقع فيه ابن خالويه قبله .
(قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) [١٤]
قرئ (بِرَبِّ النَّاسِ) بالإمالة ونسبها ابن خالويه إلى الكسائي [١٥] ، ونسبت ايضاً إلى أبي عمرو بن العلاء [١٦] .
وعلل الإمالة بان الألف منقلبة عن ياء فالأصل (برب النيس) فتحركت الياء وفتح ما قبلها فصارت الفا [١٧] .
وسمع عن شيخه ابن مجاهد أنَّ أصل الألف واو – فاصل الناس (النوس)[١٨] وبهذا فان الألف لاتمال ما دام أصلها واوا .
ونقل عن سيبويه ان الأصل في الناس (الأُناس) فتركوا الهمزة تخفيفا ، وادغموا اللام في النون[١٩]، وزاد ابن خالويه لغة أخرى وهي (النّيس) من النسيان ، فقلبوا لام الفعل إلى موضع عينه [٢٠] والذي يعنينا هنا ان الإمالة أُلِفِ الناس شاذ يأباه القياس ومثلها الحجاج اسم رجل ، وباب ، ومال ، وغاب[٢١] .
وربما أمالوا لأنهم شبهوا ألف (الناس بالف (فاعل) اذ كانت ثانية وهي لاتمال في الرفع والنصب وإنما في الجر ، وهذا هو المستعمل في كلام العرب قال سيبويه : " إما الناس فيميله مَنْ يقول : هذا مال بمنزلة الحجاج

وهم اكثر العرب لأنها كألف فاعل اذ كانت ثانية ، فلم تمل في غير الجر كراهية انْ تكون كباب رميت وعزوت ، لانَّ الواو والياء في قُلت وبِعت اقرب الى غير المعتل واقوى .
وقال اناس يوثق بعربيتهم : هذا باب – وهذا مال – وهذا عاب ، كما كانت بدلا من الياء كما كانت من رميت ، شبهت بها وشبهوها في باب مال ... والذين لايميلون في الرفع والنصب أكثر العرب وهو اعم في كلامهم " [٢٢]
والذي عليه القراء عدم الإمالة ، وان كان الكسائي وأبو عمرو من القراء السبعة فقد كان أهل مكة والمدينة والشام لايميلون .

- ((وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاها)) [٢٣]

قرئ بالإمالة ، ونسب ابن خالويه قراءة الإمالة الى حمزة [٢٤]
وعللها بانَّ (المتكلم اذا رَدَّهُ الى نفسه كانت الخاء مكسورة ، فيقول ((خِبْتُ)) [٢٥] .
معنى هذا ان الفعل (خَابَ) اذا اسند الى تاء المتكلم كسرت الفاء ، فأميلت الألف بسبب الكسرة ، إما إذا اسند الى الظاهر لم يمل ، لانَّ الخاء حرف استعلاء مفتوح ، واذا أميل فهو شاذ كقوله تعالى : (وقد خاب من دساها) وحروف الاستعلاء سبعة ذكرها سيبويه في كتابه قال : " فالحروف التي تمنع الإمالة هذه السبعة ، الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والقاف ، والخاء ، اذا كان حرف منها قبل الألف ، والألف تليه ، والظاء ، والغين ، والقاف ، والخاء ، اذا كان حرف منها قبل الألف ، والألف تليه ، وذلك قولك قاعد ، وغائب ، وخامد ، وصاعد ، وطائف ، وضامن ، وظالم "[٢٦]

- (والضُّحى واللّيل إذا سَجَا) [٢٧]

اختلف القراء في (سجا) اتمال أَلِفُهُ ام لا ؟
فقد ذكر ابن خالويه ان حمزة لايميل ، لان الألف أصلها واو ، وقد اماله الكسائي وحده لأنه مع آيات قبلها وبعدها رووسها كلمات منتهيات بألف منقلبة عن ياء وهي " الضحى " و " قلى " و " ترضى " .
وذكر ان ابا عمرو ونافعا كانا يقرأان بين بين – بين الإمالة والتفخيم – وَعدَّ قراءتمها هذه احسنَ القراءات .

قال : " وسجا همزة لايميله لانّهُ من ذوات الياء ، وامالهُ الكسائي ، لانّـهُ مع آيات قبلها وبعدها من ذوات الياء واما ابو عمرو ونافع فكانا يقرأان بين بين ، وهو أحسن القراءات "[٢٨] ويرجح الباحث قراءة ابي عمرو ونافع للتوافق بين ذوات الياء وذوات الواو .

ثانياً : التفخيم

التفخيم في اللغة التعظيم والتغليظ [٢٩]

وهو في الاصطلاح عبارة عن ربو الحرف وتسمينهُ [٣٠] ومن امثلته :

قوله تعالى : (والشّمسِ وضُحاها) [٣١]

اختلفت القراء في قراءة (ضحاها) و (تلاها) ونحوهما في سورة الشمس والنازعات والضحى من حيث الإمالة والتفخيم ، فقد قرأ الكسائي " تلاها " بالإمالة [٣٢] والوجه ان يقرا بالتفخيم ، لان الألف منقلبة عن واو ، تلا يتلو تلوا وعلل ابن خالويه ذلك بان (السورة اذا كانت رؤوس اياتها ياءات نحو ضحاها وجلاها ... يتبعها ما كان من ذوات الواو قرئت بالإمالة[٣٣] ، وكإنّ أصل الواو ياء كسابقتها .

ونسبها ابن خالويه الى نافع وابي عمرو وقراءتهما بين بين [٣٤] ، اى ذوات الياء وذوات الواو او بين اللفظين [٣٥] .

ونسب مكسي القيسي هذه القراءة الى ابي عمرو فقط [٣٦] .

وكـان حمـزة يفـرق بـين ذوات اليـاء وذوات الـواو ، فقـد قـرأ (والشـمس وضحيها) و " والقمر اذا تلاها " بالفتح ، فامال (ضحيها) وفخم (تلاها)، وَعَّده ابن خالويـه غير عـارف بهذا المجاز [٣٧] وهو انـه اذا كانت رؤوس الكلمات من ذوات الياء ، وتلاها ذوات الواو أميلت ، ولكنه قـال عن قراءتـه قراءة حسنة .

ونسب الى عاصم وابن كثير التفخيم في كل ذلك / وعده الأصل . [٣٨]

- ومنـه (القارِعَـةُ) فـي قولـه تعـالى : (القارِعَـةُ مـا القارِعَـةُ) . [٣٩] القارعة اسم فاعل على وزن (فاعله) ، الوجه فيـه التفخيم ، لان القاف من حروف الاستعلاء [٤٠] مفتوح ، والالف ساكن فليس هناك مسوغ من الإمالة الا من جهة الراء لأنهـا مكسورة ... الا انَّ بعض العرب امالوا في نحو (ماشْ) بعد أنّ لينـوا الكسرة ، لإنّ الاصـل : ماشٍ ، وقد امال قوم مطلقا وهذا يطـرد فـي اسم الفاعل او الفاعلـة ،

قال سيبويه " ومما لاتمال الفه فاعل من المفاعلة ، ومفاعل ، واشباههما ، لان الحرف قبل الألف مفتوح والحرف الذي بعد الألف ساكن لاكسرة فيه ، فليس هذا ما يميله ، وذلك قولك : هذا جاد ، وماد ، وجواد – جمع جادة ، ومررت برجل جاءه فلا يميل الجر : لانه انما كان يميل في هذا للكسرة التي بعد الالف ، فلما فقدها لم يمل . وقد امال قوم في الجر شبهوهما بمالك اذا جعلت الكاف اسم المضاف اليه . وقد امال قوم على كل حال كما قالوا : ماشْ – لينوا الكسرة في الاصل ...) (٤١)

ومعنى هذا الكلام انَّ ما كان على فاعل يجوز فيه التفخيم وهو الاصل، والإمالة في حالة كسر عين (فاعل) . فقد قرئ (القارِعةُ ما القارِعةُ) بالإمالة من اجل كسرة الراء ونسبها ابن خالويه الى ابي عمرو بن العلاء البصري(٤٢)

واحتج بما انشده المبرد :

عسى الله يُغني عن برد ابنِ قاربٍ بِمُنْهَمرٍ جَوْنِ الرباب سَكُوبِ (٤٣)

وقرا الباقون بالتفخيم وهو الاصل، وقد اختار ابن خالويه التفخيم بسبب ان القاف حرف مستعل(٤٤)، ولانها مفتوحة اتباعا لاجماع القراء. وهذا ما يختاره الباحث .

ثالثاً : الادغام

الادغام في اللغة الادخال ، يقال : (ادغمتُ الفَرسَ اللّجامَ ، أي ادخلته في فيه (٤٥) " وهو في الاصطلاح " ان يلتقي حرفان متقاربان او متماثلان ، فيدغم الاول في الثاني ويردهما بلفظ واحد مشدد ، ولايقع الادغام البته حتى يصير مثلين ويسكن الاول) (٤٦)

ومعنى هذا أنّ الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفاً مشدداً واحداً ، الأول ساكن والثاني متحرك .

(ادغام الراء في اللام)

ذكر سيبويه وتابعه البصريون الى عدم جواز ادغام الراء في اللام ، لانَّ الراء حرف فيه تكرير ، قال " ومنها المكرر ، وهو حرف شديد يجرى فيه الصوت لتكريره ، وانحرافه الى اللام ، فتجافي للصوت كالرخوة ، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه ، وهو الراء " (٤٧)
وتابع ابن خالويه سيبويه في عدم جواز ادغام الراء في اللام (٤٨) ، وذكر إنَّ اليزيدي روى عن ابي عمرو ادغامه للراء في اللام في نحو (أستغفِرُلكم) (٤٩) وقد انفرد ابو عمرو في هذا ، وكان الباقون يظهرون (٥٠) .
وقد ضَعَّفَ ابن مجاهد ادغام الراء في اللام لرداءته في العربية(٥١) متابعا في ذلك سيبويه فالاجماع منعقد على الاظهار كما ذكرت .
وكان القراء يجمعون على جواز ادغام اللام في الراء في نحو (بَلْ رّانَ) (٥٢) الا ما رُوي عن حفص انه يقف على اللام سكتة لطيفة فيظهر حينئذ (٥٣) .
وكان الفراء يجير ادغام الراء في اللام ، كما يجيز ادغام اللام في الراء (٥٤) ولاباس من ادغام اللام في الراء نحو قوله: (بَلَّ رَفَعهُ)(٥٥)، وروى ابن عصفور عن ابي عمرو انه كان يدغم الراء في اللام اذا كان ماقبل الراء ساكنا نحو قوله تعالى ((حينٌ مِنَ الدَّهْرِ))(٥٦) وذكر انه اذا كانت الراء مفتوحة لاتدغم (٥٧)، كما في قوله تعالى: (مِن مِصْرَ لامرأتِهِ) (٥٨) وهذا لايجوز ادغامه بالاجماع ، فلا حجة فيه لانهَّم اشترطوا أنْ يكون الحرف ساكنا .
ان ابن عصفور اراد في كل اقواله الاّ يُخَطَّيء قراءة ابي عمرو لأنّهَ رأس البصريين وأحد القراء السبعة ولايريد ان يخطي اليزيدي راوية ابي عمرو لأنَّ المعروف عنه الضبط والدقة ... نعم انه لا يريد تخطئته كما فعل ابن خالويه . ومن ذلك ادغام اللام في التاء نحو قوله تعالى : (بَلْ تُّؤثِرونَ الحياةَ الدنيا) (٥٩) اذ قُرئ (بلْ تُّؤثِرونَ) ونسبها ابن خالويه الى حمزة (٦٠) .
والواقع أنَّ حمزة لم ينفرد بها ، وانما شاركة فيها الكسائي وهشام وقرأ ابن كثير(٦١) ، ونافع ، وعاصم ، وابو عمرو ، وابن ذكوان بالاظهار (٦٢) (هل تعلم لهُ سَميًّا) (٦٣) و (هل ثُوِّبِ الكفارُ) (٦٤) ، (بل ثَّوِّبَ

) [٦٥] و (بل طّبعَ الله) [٦٦] و (بل ظَنَنْتمُ) [٦٧] و(بل سُوَّلَتْ) [٦٨]
وذكر مكي بان ابا عمرو ادغم عند التاء في موضعين لاغير ، وهما :
(هل ترى من فُطور) [٦٩] و (فهل تّرى لهم من باقية) [٧٠][٧١]
وقد وجه ابن خالويه قراءة الادغام بقوله : ((انهم فرقوا بين المتصل والمنفصل الا ترى ان (بل) كلمة ، و (تؤثرون) كلمة ، وكذلك جميع ما يرد في القرآن مثل (بل سُوّلَتْ) ، و (بل طبع) ، فقسهُ على هذا انْ شاء اللهُ)) [٧٢]
وقد اختار ابن خالويه الاظهار [٧٣] وقدره على قراءة أُبَيّ [٧٤] : (بل أنتم تؤثرون) من دون أنْ يبين أنَّ هذا الذي قدره قراءة أبيٍّ ، ففي هذا التقدير لا يكون ادغام وانما هو اظهار ، لأنَّ اللام الساكنة لاقت حرفاً حلقياً وهو الهمزة ، وحروف الحلق الستة تمنع الادغام كما هو متفق عليه بين القراء وربما اختاروا الاظهار ولم يدغموا فراراً من الاختلال الصوتي [٧٥] .
وهذا يعني في الدرس الصوتي الحديث أن بالاظهار يتحصل لدينا اربعة مقاطع طويل مغلق فطويل مغلق ، فقصير ، فمديد ، وهذه المقاطع الاربعة حصلت ايضاً في الادغام إلا إن اللام قلبت تاء ثم ادغمت في التاء وعلى النحو الأتي :

س ع س + س ع س + س ع + س ع ع س
بل + تَوَّ + ثِـ + رون
ب ـَ ل + ق ـُ ء + ث ـِ + ر ـُـُـُ ن هذا في الاظهار
ب ـَ ت + ت ـُ ء + ث ـِ ـ ر ـُ ن هذا في الادغام

رابعاً ــ الوقف
الوقف هو عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة اما بما يلي الحرف الموقوف عليه او بما قبله لا لنية الاعتراض [٧٦]
وقد ذكر سيبويه أنّ للوقف في كلام العرب أربعة اوجه قال ((هذا باب الوقف على اخر الكلم المتحركة في الوصل التي لاتلحقها زيادة في الوقف،

فاما المرفوع والمضموم فانه يوقف عنده ، على اربعة اوجه ، بالاشمام وبغير الاشمام كما تقف عند المجزوم والساكن ، وبان تروم التحريك وبالتضعيف ...)) [٧٧] ، وقد جعل لكل وجه علامة ، قال : ((ولهذه علامات ، فالاشمام نقطة ، وللذي اجرى مجرى الجزم والاسكان الخاء ولروم الحركة خط بين يدى الحرف – وللتضعيف الشين ، فالاشمام والاسكان الخاء ولروم الحركة خط بين يدى الحرف – وللتضعيف الشين ، فالاشمام قولك هذا خالْدْ ، وهذا فرجْ ، وهو يجعلْ ، واما الذي اجري مجرى الاسكان والجزم فقولك : مخلدخ و خالدخ وهو يجعلخ ، واما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا عمرْ َ ، وهذا احمدْ َ كانه يريد رفع لسانه ، حدثنا بذلك عن العرب الخليل وابو الخطاب . وحدثنا الخليل عن العرب ايضاً بغير الاشمام ، واجراء الساكن ، واما التضعيف فقولك ، هذا خالدش وهو يجعلش ، وهذا فرجش ، حدثنا بذلك الخليل عن العرب ...)) [٧٨]

وذكر في موضع اخر الوقف بنقل الحركة الى الساكن قبلها والوقف بالحذف [٧٩] فصارت ستة اوجه . وصيرها المتاخرون تسعة ، وهي السكون والروم والاشمام ، والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق [٨٠]

ومما وقع في كتاب ابن خالويه من وقف ما ياتي :

١. الوقف بنقل الحركة

من اوجه الوقوف نقل حركة الحرف الاخير الى الحرف الساكن الذي قبله كما في قوله تعالى : (والعَصْرِ إنَّ الإنسان لفي خُسرٍ) [٨١] .

فقد قرئ (والعَصِرْ ...) الاية .

وعزا ابن خالويه هذه القراءة الى سلام ابي المنذر[٨٢] ، وزعم أن هذا النقل خاص بالمرفوع والمجرور ، ولايجوز في المنصوب الا في ضرورة الشعر [٨٣] .

والواقع أنَّ لفظه (العصر) بسكون الصاد وكسر الراء تقع في ثلاثة مقاطع صوتية هي :

س ع س + س ع س + س ع

طويل مغلق طويل مغلق + قصير وهذه القراءة المشهورة

و ل عص رِ

و ـَ ل عـ ـَ ص ر ـِ

وهي بموجب القراءة الاخرى تقع في ثلاثة مقاطع صوتية ايضاً إلا إنَّ المقطع الثاني من القراءة المشهورة تحول فيها الى مقطع صوتي قصير كما تحول المقطع الثالث من قصير الى طويل مغلق .

هكذا : س ع س + س ع س ع س

و ل عَ صِر

و ـَ ل ع ـَ ص ـِ ر

ومثله قوله تعالى (وتواصَوْا بالصَّبْرِ) [٨٤] : فقد قرئ (بالصَّبِرْ) بنقل جركة الراء الى الباء ونسبها الى ابي عمرو [٨٥] ونسبها اخرون الى هارون ، وابن موسى وسلام وعيسى [٨٦] واورد قراءة علي بن ابي طالب رضي الله عنه : (والعَصِر ونوائبِ الدَّهِرْ) [٨٧] كما اورد بعض الشواهد الشعرية كقول الشاعر :

ارَثْني حِجْلاً على ساقِها فَهَشَّ الفؤادُ لذلك الحِجِلْ [٨٨]

وقول الاخر :

عَلّمنا اخوالُنا بنو عِجِلْ شُرْبَ النبيذ واعتقالاً بالرِّجِلْ [٨٩]

وقول الاخر :

انا جريرُ كُنيتي أبو عمرو اضرِبُ بالسيفِ وسَعْدُ في القَصِرْ [٩٠]

يبدو مما تقدم أنَّ نقل الحركة جائز في الشعر وفي سواه ، ولكن في الرفع والجر كما ذكر .

٢. الوقف على الهاء

تدخل الهاء للسكت على الاسم والفعل لتبين حركة ما قبلها في الوقف قال ابو زرعه (اعلم أنَّ هذه الهاء ادخلت لتبين حركة ماقبلها في الوقف اذ السكوت عليه ساكن، فكرهوا ان يسكنوا على الياء ، فلا فرق بينها وهي متحركة في الوصل وبينها وهي ساكنة في الوصل ، فبينوا حركتها بهذه الهاء[٩١]، وهذا ما ذكره ابن خالويه وزاد أنَّ هذه الهاء وردت في القران الكريم في سبعة مواضع [٩٢] وهي: (لم يَتسنَّهْ)[٩٣]، و(سبلطانِيَهْ) [٩٤] و (مالِيَهْ) [٩٥] و (حسابِيَهْ) [٩٦] و (وما ادراك ما هيهْ) [٩٧] و (كتابيهْ) [٩٨] و (اقتدِهْ) [٩٩] .

وذكر ابن خالويه ان القراء متفقون على الوقف بالهاء اتباعاً للمصحف العثماني ولكنهم مختلفون في الدرج ، فقد قرأ حمزة بحذف الهاء وقرأ الكسائي باسقاط بعض واثبات بعض ... وقرأ الباقون باثباتها في الوقف والدرج على لغة أهل الحجاز وقيس [١٠٠] قال سيبويه (وأما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فالزموا الهاء في الوقف وغيره ، كما الزمت طئ الياء وهذه الهاء لا تطرد في ياء هكذا وانما هذا شاذ ولكنه نظير المطرد الاول[١٠١] ، وقد اختار النحويون ومنهم ابن خالويه حذف الهاء في الدرج واثباتها في الوقف [١٠٢] ، وهذا ما يختاره الباحث لانّ اثباتها في الوقف والدرج شاذ وان كان له نظير مطرد مما يدعو الى عدم الالتفات اليه .

خامساً : الاتباع :

الاتباع هو ان يتبع حرف حرفا اخر في حركته وهو ظاهرة لغوية واسعة في العربية منها الحمدُ لِلهِ في قوله تعالى : ((الحمدُ لِلهِ رِبِّ العالمِينَ))[١٠٣]

قرئ : الحمدِ لِلهِ – بكسر الدال واللام اتباعاً لحركة لام لفظ الجلالة وهي الكسرة وعلل ابن خالويه كسر الدال بأنهم (كرهوا أنْ يخرجوا من ضم الى كسر ، فاتبعوا الكسر الكسلر) [١٠٤] ونسبت هذه القراءة الى الحسن البصري ، وزيد بن علي والحارث بن اسامة بن لؤي ، وابراهيم بن ابي عبلة [١٠٥]

ونسبها ابن خالويه الى الحسن البصري و رؤية بن العجاج [١٠٦]

وقرئ ايضاً : الحمدُ لُلهِ – بضم الدال واللام ، فاتبع الضم الضم كما اتبع الكسر الكسر ونسبها ابن خالويه الى ابراهيم بن ابي عبله[١٠٧] ، وكذلك جمهور علماء القراءات والتفسير[١٠٨] وقرئ ايضاً الحمدَ لِلهِ – بفتح الدال ، وكسر اللام ، وعزاها الى الحسن البصري [١٠٩] ولم اجدها للحسن ،

وانما هي ، معزوة الى سفيان بن عيينه ، ورؤبة بن العجاج ، وهارون بن موسى العاتكي [١١٠]
واجاز ابن خالويه هذه القراءة في النحو بِعَدِّ (الحمد) مصدراً عاملة محذوف ، والتقدير احمَدُ حَمداً ، فانا حامد[١١١] والذي عليه القراء السبعة قراءة الحمدُ لِلّهِ ، بضم الدال ، وكسر اللام ، بَعِدِّ المصدر مبتدا وخبره شبه الجملة من الجار والمجرور من دون تاويل .

ومنه عَلَيْهِم في قوله تعالى(صراطَ الذين انعمتَ عَلَيْهِم) [١١٢]
في هذا الحرف تسع قراءات ذكر منها ابن خالويه ثلاثاً وهي:
١. عَلَيهُم- بضم الهاء، وقد نسبها الى النبي صلى الله عليه وسلم، وحمزة[١١٣] . ونسبها شيخه ابن مجاهد فضلاً على حمزة الى أبي الحسن الأخفش ويعقوب والمطوعي والشنبودي[١١٤] .
والحجة لمن قرأ بهذه القراءة(أنّ أصل (الهاء) الضم فاجرى على أصل حركتها وطلب الخفة بحذف الواو والضمة فاتى بأصل هو ضم الهاء وترك أصلاً وهو اثبات الواو وضم الميم... [١١٥]
٢. عَليهمُو- بوصل الميم بالواو للدلالة على الجمع، ونسبها الى أهل المدينة ومكة[١١٦]، ونسبها شيخه ابن مجاهد وأبو زرعة، وأبو حيان الى ابن كثير، وقالون[١١٧]. وهذه الهاء للمذكر، تضم وتشبع ضمتها فيتولد منها الواو نحو(ضربته)، واذا فتحت كانت للمؤنث نحو(رأيتُها) [١١٨] .
٣. عَلَيْهِم- بكسر الهاء لمجاورة الياء، وهي قراءة الائمة السبعة[١١٩].
ويبدو أنَّ القراءة الاولى (عَلَيْهُم) هي الاصل وهي لغة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن الهاء كسرت لمجانسة الياء.

وقد ذكر العلماء ست قراءات اخرى وهي:-
١. عَلَيهُمُ – للأعرج [١٢٠] .
٢. عَلَيهُمُو-أبو عمرو، وابن كثير، وابو جعفر وابن ابي اسحاق وقالون والاعرج وعيسى الثقفي، وابن محيصن، والخفاف، ومسلم بن جندب[١٢١] .

٣. عَلَيهِمُ- بكسر الهاء وضم الميم- للاعرج والاخفش[١٢٢] .
٤. عليهِمِ بكسر الهاء والميم- للحسن البصري وعمرو بن قائد[١٢٣].
٥. عليهِمِي- بكسر الهاء والميم بعدها ياء- الحسن البصري وعمرو بن القائد[١٢٤] .
٦. عَلَيهُمِي- بضم الهاء وكسر الميم بعدها ياء- لابي الحسن الاخفش[١٢٥] .

والذي حصل في هذه القراءات هو تغيير في بعض المقاطع الصوتية، كتقصير المقطع الطويل وتطويل المقطع القصير ، او فتح المقطع الطويل المغلق، وغلق المقطع الطويل المفتوح.وهذا هو تفسير علم الصوت الحديث.

سادساً- الإبدال

من الخلافات بين القراء الابدال ، وهو اما ابدال حرف بحرف اخر واما ابدال كلمة باخرى بالمعنى نفسه.

ومثال ابدال حرف بحرف اخر وهو ما يسمى بالابدال الحرفي، ابدال الياء من التاء كما في قوله تعالى:(بل تُؤثِرونَ الحياةَ الدُّنيا...) [١٢٦] . فقد قرئ(بل يؤثرون) فانتقل الاسلوب من الخطاب الى الغيبة وهذا ما يسمى بالبلاغة ب (الالتفات) وقد نسب ابن خالويه هذه القراءة الى ابي عمرو بن العلاء[١٢٧] ، في حين نسبها الفراء وابن مجاهد والنحاس، ومكي بن ابي طالب القيسي وابو عمرو الداني زيادة الى أبي عمرو بن العلاء الى اليزيدي، وابن مسعود، وابي رجاء والحسن البصري، والجحدري، وابي حيوة، وابن ابي عبلة، والزعفراني، وابن مقسم ونصر بن عاصم[١٢٨] .

ويتضح من هذا أنَّ هذه القراءة كانت شائعة بين القراء السبعة، والعشرة ولم تكن شاذة.

وقريء(بل تّؤثرون) بادغام اللام في التاء لتداني المخرجين، ولسكون اللام ونسبها الى حمزة بن حبيب الزيات[١٢٩] .

والواقع ان حمزة لم ينفرد بهذه القراءة ، وانما شاركه، فيها الكسائي[١٣٠] .

وهذا يعني ان القراءة خاصة بالكوفيين ولم يقرأ بها أحد غيرهم، فالقراءة اذن جاءت مرة بالاظهار، واخرى بالادغام والمرجح الاظهار لأنَّ التقدير

بل أنتم تؤثرون، والهمزة من حروف الحلق لا يدغم بها شيء ، وقد علل ابن خالويه الادغام بقوله(انهم فرقوا بين المتصل والمنفصل، الا ترى ان (بل) كلمة ، و(تؤثرون)كلمة ؟ وكذلك جميع ما يردفي القرآن مثل (بل سولت) و(بل طبح الله)، فقسه على هذا إن شاء الله.. والاختيار عندي اظهار التاء، لان التقدير: بل انتم تؤثرون[١٣١] .

ومنه ابدال التاء من الياء بالانتقال من الغيبة الى الخطاب كما في (فليفرحوا)، من قوله تعالى(فَبِذلِكَ فلَيفرحوا هو خيرُ مما يَجمعونَ) [١٣٢] فقد قرئ "فَلْتَفْرَحُوا" ، وقد نسبها ابن خالويه الى النبي صلى الله عليه وسلم[١٣٣] كما نسبها الى ابن عامر من القراء السبعة، وأبي جعفر[١٣٤] من القراء الثلاثة/ المكملين للعشرة. ونجد اخرين ينسبونها الى ابن عفان، وابن ثابت، وأبَيّ [١٣٥] ، وهم من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين. فالقراءة اذن ليست شاذة بدليل ان من قرأ بها من القراء السبعة. وجاءت هذه القراءة باستعمال المتروك ، لان الاصل في الخطاب ترك حرف المضارعة التاء ، وان يقال : فبذلك فافرحّوا .

ومن الابدال الحرفي – ابدال النون من العين الساكنة في (أعْطَيناكَ) من قوله تعالى:" إنّا أعطيناكَ الكْوثَرَ"[١٣٦] ، فقد قرئ (أنطيناك) وهذه لغة شاذة لخروجها عن القياس الذي اطردت عليه لغة الحجاز، وتميم من القبائل العربية المشهود لها بالفصاحة، وتسمى((الاستنطاء)). وتنسب الى سعد بن بكر وهُذيل ،والأزد، وقيس[١٣٧] .

وقد نسب ابن خالويه هذه القراءة الى النبي صلى الله عليه وسلم. [١٣٨]

ولكن هذا لا يعني أنّهُ صلى الله عليه وسلم غير فصيح، فقد كان افصح العرب، ولكنه كان يتكلم بكل لغات العرب ليفهم الناس.

ونسبها الزمخشري، والقرطبي،وابو حيان الى الحسن البصري، وطلحة، وابن محيصن،والزعفراني، وام سلمة[١٣٩] .ولم اجد احداً من المتقدمين ينسبها الى هؤلاء او الى أحد منهم... وعليه فما ذكره ابن خالويه اقرب الى الصحة، إنْ لم اقل صحيحاً، لأن هذه لغة، وكان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يتكلم بكل لغات العرب. وعليه فقد كان ينوع من القراءات في بعض الأحرف في القران الكريم، لان هؤلاء المفسرين لم يكن لهم اطلاع، اوان اطلاعهم غير وافٍ.

٢. الابدال اللفظي:
من الابدال اللفظي، ابدال لفظة(الصّوف) من لفظة(العِهْن) في قوله تعالى: (وتكونُ الجبالُ كالعِهْنِ المنفوشِ) (١٤٠) .
فقد قريء (كالصوفِ المنفوشِ) والعِهْنِ: الصوف وقيل :الصوف الأحمر، فأبدل الصوف من العِهْنِ لاتفاقهما في الدلالة، وان اختلفا في الوزن ، ونسب ابن خالويه هذه القراءة الى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه(١٤١).
وهذا ما ذكره الفراء(١٤٢) ، والنحاس(١٤٣) ، والزمخشري(١٤٤) .
وهذا يعني أنَّ كلا اللفظين يتألف من ثلاثة مقاطع مع الاختلاف في طول المقطع وقصره فلفظة(العِهن)تتألف من: طويل مغلق فطويل مغلق فقصير
هكذا:س ع س ، س ع س ، س ع
ك-َل، ع-ِه ،ن-ِ
اما لفظة الصوف فتتألف من طويل مغلق فطويل مفتوح فقصير
هكذا:س ع س ،س ع ع ، س ع
ك-َ ص، ص-ُ ُ ُ ُ ُ ُ ُ، ف-ِ
ومعنى هذا ان المقطع الثاني من لفظة (العهن)تحول من مقطع طويل مغلق الى مقطع طويل مفتوح في لفظة(الصوف) . ومن الابدال اللفظي، ابدال لفظة(جُفال)من لفظة(جُفاء) من قوله تعالى(فأمّا الزّبَدُ فيذهبُ جُفاءً) (١٤٥) ، فقد قرئ(فأما الزّبدُ فيذهبَ جفالاً) (١٤٦) .
والمسوغ لهذا الابدال ان اللفظتين متفقتان معنى ووزناً(١٤٧).
وقد نسب ابن خالويه هذه القراءة الى رؤبه بن العجاج . وهي قراءة مجمع عليها(١٤٨) ، ولكن ابن دريد ذكر انها مردودة لان ابا حاتم السجستاني قال: ((لا يقرأ بقراءته لأنهُ كان يأكل الفأر))(١٤٩).
ومعنى هذا القول ان رؤبة بن العجاج كان أعرابياً جافياً لا يعتد بقراءته.
ويلاحظ ان كلتا اللفظتين تتألف من ثلاثة مقاطع، مقطع قصير وفمقطع طويل مفتوح فمقطع طويل مغلق هكذا:
س ع +س ع ع + س ع س
ج-ُ +ف-ً +ء-َ ن
و:ج-ُ +ف-ً +ل-َ ن

فالفظتان متفقتان في الوزن والمعنى، فلا ضير من الابدال بينهما وعليه فردّ ابن دريد لا يلتفت اليه.

المبحث الثاني
الدراسة الصرفية

أولا:الأبنية:

أ- **أبنية الأسماء:**

١-فِعَّال:فِعَال:

نحو كِذَّاب في قوله تعالى(لا يَسْمَعُونَ فيها لغواً ولا كِذّابا) (١٥٠)
وفي قوله تعالى:(وكذّبوا بآيتنا كِذّابا) (١٥١)
قرئ (كِذابا) بتخفيف الذال، ونسب الفراء هذه القراءة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعوف الأعرابي، وأبي رجاء، والأعمش، والحسن البصري(١٥٢)
ونسبها أبو زرعة(١٥٣) ، وابن خالويه إلى ألكسائي(١٥٤) ..وعلل ابن خالويه التشديد في حجّته بقوله(والحجة لمن شدّد أنّهُ أراد المصدر من قوله(وكذّبوا) وهو على وجهين: تَكذيباً، وكِذّابا، فدليل الأولى قوله(وكَلّمَ الله موسى تكليماً) (١٥٥) ودليل الثاني(وكذّبوا بآيتنا كذّابا)(١٥٦)
وعلل التخفيف بقوله((والحجة لمن خفّف أنه أراد المصدر من قولهم:(كاذبتُهم مكاذبةً وكذِابا)كما قالوا(قاتلتُهُ مقاتلةً وقتالاً) (١٥٧) وقرأ الجمهور بالتشديد. ولم يذكر ابن خالويه قراءة كُذّابا، بضم الكاف، وذكرها الذين جاءوا بعده فقد نسبها الزمخشري والرازي وأبو حيان الاندلسي إلى عمر بن عبد العزيز، وابنه عبد الله(١٥٨) . ولعل هذه

القراءة لم تكن معروفة في زمانه.ويعني التشديد في الدرس الصوتي الحديث أن اللفظة في ثلاثة مقاطع، طويل مغلق . فطويل مفتوح. فطويل مغلق، وفي التخفيف وقعت أيضا في ثلاثة مقاطع، قصير، فطويل مفتوح، فطويل مغلق. فتحول **المقطع** الطويل المغلق في التشديد إلى مقطع قصير في التخفيف كما هو واضح في التقطيع الآتي:

في التشديد= س ع س+س ع ع+س ع س = ك ـِ ذ + ذ ـً = ب ـَ ن

وفي التخفيف= س ع+س ع ع+س ع س = ك ـِ + ذ ـً + ب ـَ ن

وهذا يعني أنَّ القاعدة الثانية للمقطع الأول سقطت، فتحول المقطع الأول من طويل مغلق إلى قصير..

٢- فِعَال-فِعّال:

كما في قوله تعالى (إن إلينا إيَابَهُم) (١٥٩)

قرئ (إيّابهُم) بتشديد الياء، ونسبها ابن خالويه عن طريق أبي عبيد القاسم بن سلام إلى أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني(١٦٠) وزاد النحاس والزمخشري شيبة(١٦١) . وقراءة الجمهور إيَابهم- بتخفيف الياء وهذا يعني أن القراءة بالتخفيف تكون اللفظة في أربعة مقاطع على النحو الأتي :

س ع + س ع ع +س ع +س ع س

قصير + طويل مفتوح + قصير + طويل مغلق

إ + يا +بَ +هُم = ء ـِ + ي ـً + ب ـَ + هـ -ُ م

وفي التشديد تكون اللفظة في أربعة مقاطع أيضا، ولكن بجعل المقطع القصير الأول مقطعاً طويلاً مغلقاً وعلى النحو الأتي:

س ع س +س ع ع +س ع +س ع س = ء ـِ ى + ى ـً + ب ـَ + هـ -ُ م

بجلب قاعدة ثانية ، وهي الياء الناتجة عن التشديد.

٣. فُعْل= فُعُل:

نحو يُسْر وعُسْر في قوله تعالى:((يُريدُ اللهُ بِكمُ اليُسْرَ،ولا يُرِيُد بِكُم العُسْرَ)) (١٦٢) .القراءة المشهورة اليُسْر والعُسْر- بسكون السين، وقرئ اليُسُرَ والعُسُرَ- بضم السين ونسبها النحاس إلى أبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، وابن وثّاب، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني(١٦٣).

أما ابن خالويه فقد نسبها إلى أبي جعفر بن القعقاع فقط وعَدّهما لغتين مثل الرُعُب والسُحُق.
ولكننا نجده ينسب هذه القراءة في قوله تعالى (وأقربُ رُحْماً) [١٦٤] . وفي قوله تعالى(أليس الصُّبْحُ بقريب) [١٦٥] . برواية نصر بن عياش إلى ابن عامر، وأبي عمرو وابن عباس[١٦٦] . ونسبها في قوله تعالى(ويأمرونَ الناسَ بالبُخْلِ) [١٦٧] . إلى عيسى بن عمر [١٦٨] .
وهذا يعني أنّ القراءة بالضم ليست شاذة فقد قرأ بها الأئمة من القراء الذين وصفوا بالضبط والفصاحة، فضلاً عن صحة سند هذه القراءة، وإن بعض من قرأ بها هم من القراء السبعة.
وهذه القراءة تعني في الدرس الصوتي الحديث أنّ اللفظة تتألف من ثلاثة مقاطع قصيرة وهي على النحو الآتي:
س ع +س ع +س ع = (ى ـُ + س ـُ + ر ـَ) ، و (ع ـُ + س ـُ + ر ـَ) .
إما القراءة بسكون السين فهي مقطعان ،الأول طويل مغلق، والثاني قصير وهي على النحو الأتي:
س ع س + س ع = (ى ـُ س + ر ـَ) ، و (ع ـُ س + ر ـَ) .
وهذا يعني إن القاعدة الثانية من المقطع الأول الطويل تأخرت لتشكل قاعدة لمقطع جديد قصير واجتلبت لها قمة وهو المصوت القصير من الصامت وهو السين، فصارت ثلاثة مقاطع.

٤. فَعَل= فُعُل ـفُعْل-فَعْل:
في قوله تعالى((في عَمَدٍ مُمَدّدَةٍ)) [١٦٩]
في لفظة (عَمَد)المفتوحة العين والميم ثلاث قراءات وهي:
أ. ـ**عُمُد**- بضم العين والميم على وزن (فُعُل)، ونسبها النحاس إلى حمزة والكسائي وعاصم من الكوفيين، والى الحسن وشعبة والأعمش، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن مسعود، وزيد بن ثابت، ويحيى بن وثاب، وخلف[١٧٠] .
إما ابن خالويه فقد نسبها إلى الكوفيين فقط[١٧١] . وهذا يعني إن القراءة سبعية عند ابن خالويه. واللفظة تقع في ثلاثة مقاطع سواء أكانت بالفتح أم

بالضم، المقطع الأول والثاني قصيران، والثالث طويل، س ع +س ع +س ع س وعلى النحو الأتي:

عُ+مُ +دنُ = ع ـُ + م ـُ + د ـُ ن

ب. ـعُمْد- بضم العين وسكون الميم على وزن (فُعْلِ)، ونسبها ابن خالويه الى ابي عمرو عن طريق هارون[١٧٢] .

وهذا يعني إن اللفظة في مقطعين طويلين مغلقين هكذا(ع ـُ م د-ُن).

ت. ـ عَمْدٍ- بفتح العين وسكون الميم،ونسبها ابن خالويه الى أبي عمرو أيضا عن طريق هارون[١٧٣] . وذكر في مختصره إن هذه القراءة تنسب إلى الأعرج[١٧٤] .

وأشار إلى أنْ حركة الميم بدل من السكون، قال:(والأصل الحركة فاعرف ذلك إن شاء الله) [١٧٥] .

والقراءة المشهورة(عَمَدٍ) بفتح العين والميم جمع عمود.

وهذه القراءات في لفظة (عَمَد) تتفق على أنّ اللفظة تدل على الجمع وان آختلفت أبنيتها[١٧٦] .

ب-أبنية الأفعال:

١. فُعِلَ=فُعّلَ:

سُطِحَتْ في قوله تعالى((والى الأرضِ كيف سُطِحَتْ)) [١٧٧] .

القراءة بضم السين وكسر الطاء مخففة هي القراء المشهورة المجمع عليها[١٧٨] .

وقرئ (سُطّحَتْ) بتضعيف الطاء، ونسبها ابن خالويه إلى هارون الرشيد[١٧٩] وزاد الطبري وأبو حيان: الحسن البصري، وأبا حيوة، وأبا رجاء[١٨٠] .

وفيها قراءة أخرى لم يذكرها ابن خالويه، وهي (سَطَحَتْ) بفتح السين والطاء مبنية للمعلوم، ونسبها أبو حيان والطبري الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبي حيوة، وابن أبي عبلة، ومحمد بن السميفع، وأبي العالية[١٨١] .

وهذا يعني أنّ القراءة بالتشديد يجعل اللفظة متألفة من ثلاثة مقاطع على النحو الأتي:

س ع س +س ع +س ع س
سُط +طِ + حَتٍ = س ـَ ط + ط ـِ + ح ـَ ت .
وهي ثلاثة مقاطع ايضاً في قراءة التخفيف الا ان المقطع الأول قصير، ويمكن توضيحه بالاتي:
س ع + س ع +س ع س = س ـُ + ط ـِ + ح ـَ ت .
والذي حصل هو جلب قاعدة ثانية للمقطع الأول الناتجة عن تضعيف عين اللفظة وهو الطاء.

١ـ فَعّل= فَعَل:
كما في لفظة (عَدّدَه)في قوله تعالى (الذي جَمَعَ مالاً وعَدّدهُ) (١٨٢)
القراءة المشهورة (عَدّدَه) بتضعيف الدال، وقرئ (وعَدَّدهُ) بتخفيف الدال ونسب الفراء والطبري هذه القراءة الى الكلبي ونصر بن عاصم وابي العالية(١٨٣) ، في حين نسبها ابن خالويه الى الحسن البصري(١٨٤) .
وعلل قراءة التخفيف بجعل العدد مصدراً واسماً، اما قراءة التشديد فعللها بجعل العدد فعلاً ماضياً، قال(وقرأ الحسن جمع مالاً وعَدَدَهُ- بالتخفيف أي جمع مالاً، وعرف عَدَدَهُ، وأحصاه، فمن خفف جعل العدد مصدراً واسماً ومن شدد جعله فعلاً ماضياً) (١٨٥) .
والذي عليه جمهور القراء(عَدَدَهُ) بتشديد الدال الأولى.
وتعني قراءة التشديد ان اللفظة في أربعة مقاطع، الأول طويل مغلق والمقاطع الثلاثة الاخرى قصيرة ورموزها: س ع س س ع س ع س ع على النحو الاتي:
عَدّدَهُ=ع-َد د-َ د-َ هـُ.
وفي التخفيف تكون اربعة مقاطع ايضاً، ولكن المقطع الاول قصير فتكون هذه المقاطع الاربعة قصيرة، وعلى النحو الاتي:
عَدَدَهُ=ع-َ د-َ د-َ هـُ بحذف القاعدة الثانية من المقطع الاول.
وفي هذه الاية قراءة في (جَمَعَ) اغفلها ابن خالويه، اذ قرئ (جَمّعَ) بتشديد الميم، ونسبت الى ابن عامر وحمزة والكسائي وهم من القراء السبعة وحجتهم في هذه القراء كما قال ابو زرعة(قرأ ابن عامر وحمزة

والكسائي(جَمّعَ)بالتشديد لتكرير الفعل ، لانه جمعه من هاهنا، وهاهنا، ولم يجمعه في يوم ولا يومين، ولا شهر ،ولا شهرين،ولا سنة، ولا سنتين) (١٨٦) .

وقال:(انهم شددوا الميم لياتلف الكلام على نظام واحد، جَمّعَ وعَدّدَهَ)(١٨٧) وبين حجة من خفف- وهي القراءة المجمع عليها بقوله(وقرا الباقون- جَمَعَ بالتخفيف من جمعت جمعاً، وحجتهم اجماع الجميع في قوله (خير مما يجمعون) (١٨٨) .

وتعليله للتشديد صحيح الى حد ما، لان صيغة فَعّل تدل على المبالغة في الكثرة والتكرير مرة بعد اخرى، وعليه يقول اهل المعاني الزيادة في المبني زيادة في المعنى، وهذا له نظائر في القران الكريم.

ت- ابنية اسماء الافعال:

-فَعْلَ=فَعْلِ، فَعْلُ وفَعَلِ:

نحو(هَيْتَ)في قوله تعالى (وقالت هَيْتَ لكَ) (١٨٩)

هَيْتَ،اسم فعل، قرئ بعدة قراءات، وقد ذكر ابن خالويه في كتابه اعراب ثلاثين سورة قراءة واحدةً، وهي(هَيْتِ) بكسر التاء بدلاً من الفتح وقد نسبها الى ابن ابي اسحاق(١٩٠) ، ونسبها الصاغاني زيادة على ابن ابي اسحاق الى عبدالله بن عباس-رضي الله عنهما- والى ابي الاسود الدؤلي وابن محيصن وعيسى ابن عمر(١٩١) ، ولم تذكر المصادر المتقدمة ذلك.

ونجد ابن خالويه يذكر ثلاث لغات اخرى لهذه اللفظة في كتابه الحجة في القراءات السبع، هِيْتَ بكسر الهاء، وفتح التاء، وهَيْتُ- بفتح الهاء وضم التاء، وهَيْتِ بفتح الهاء وكسر التاء. وبين حجة كل قراءة من هذه القراءات الثلاث فقد ذكر ان الحجة لمن فتح الهاء وضم التاء انه شبهها بلفظه (حَيْثُ) ، والحجة لمن كسر الهاء وفتح التاء فانما كسرها لمجانسة الياء، والحجة لمن فتح الهاء والتاء انه شبهها بالالفاظ(هَلُمّ)و(أيْنَ)، و(كَيْفَ)،و(لَيْتَ). (١٩٢)

وذكر ان هذه القراءات صحيحة ،لموافقتها العربية(١٩٣) .

وزاد ابو زرعة (هِيْتُ) بكسر الهاء، وابدال الهمزة من الياء وضم التاء ونسبها الى هشام(١٩٤) فصارت في (هَيْتَ) خمس قراءات. و بموجب هذه القراءات تتالف اللفظة (هَيْتَ) من مقطعين س ع س +س ع

طويل مغلق +قصير.

ثانياً: الهمز والتخفيف:

١. أحكام الهمزة:

ذكر سيبويه- رحمه الله- ان للهمزة ثلاث لغات، التحقيق، والبدل، والتليين قال:(ومن العرب من يحقق، ومنهم من يبدل، ومنهم من يلين، فالتحقيق قرأتُ، والتليين قرآتُ، والبدل:قَرَيْتُ) (١٩٥).

والمقصود بالتليين ابدال الهمزة الفاً مع المدّ.

وذكر ابن خالويه اربع لغات للهمزة(١٩٦) في قوله تعالى(أرأيتَ الذي يُكَذّبُ بالدينِ) (١٩٧).

الاولى-أرأيتَ- بالتحقيق، وهي قراءة الائمة السبعة.

الثانية-أرايتُ- بابدالها الفاً مع المد، وهو الذي عبر عنه سيبويه بالتليين، ونسب هذه القراءة الى نافع(١٩٨) ، وزاد المتأخرون، الازرق، وورش راوية نافع(١٩٩).

الثالثة-أرَيْتُ- بحذف الهمزة تخفيفاً، واللفظة كانت في الاصل قبل التخفيف متألفة من اربعة مقاطع الاول والثاني والرابع قصار والثالث طويل مغلق ورموزها:

س ع +س ع +س ع س +س ع = ء ـَ ر ـَ ء-ـَى ت-ـَ

فلما حذفت الهمزة صارت ثلاثة مقاطع هي: س ع +س ع س +س ع وعلى النحو التالي:

ء-ـَ ر-ـَي ت-ـَ فسقطت القاعدة الاولى وقمتها من المقطع الثالث، وتاخرت القاعدة الثانية الى الخلف لتشكل قاعدة ثانية للمقطع الثاني، فتحول المقطع الثاني من قصير الى طويل مغلق.

وانشد ابن خالويه:

أرَيْتَ أنّ بـه أملودا مُرَجّلاً ويَلبَسُ البُرودا(٢٠٠)

ونسبها الى الكسائي(٢٠١) ، وتابعه المتأخرون(٢٠٢).

الرابعة:أرأيتكَ، محتجاً بنظيره من قوله تعالى:(أرءَيْتَكَ هذا الذي كَرّمتَ عليّ) (٢٠٣)

ونسبها الى عبدالله بن مسعود[٢٠٤] (رضي الله عنه). وهذه القراءة انفرد بها نفسه فلم يذكرها احد غيره.
وهذا يعني في الدرس الصوتي الحديث ان (أرأيتَ) القراءة المشهورة تتالف من اربعة مقاطع المقطعان الاول والثاني قصيران والمقطع الثالث طويل مغلق، والمقطع الرابع قصير على النحو التالي:ء-َ ر-َ ء-َي ت-َ
اما قراءة (أرءَيْتَكَ) فتتالف من خمسة مقاطع هي س ع +س ع +س ع س+س ع +س ع وعلى النحو الاتي:ء-َ ر-َ ء-َي ت-َ ك-َ بزيادة مقطع خامس مفتوح ناتج عن كاف الخطاب

١. تسهيل الهمزة:
تَسَهّلَ همزة(أفلح) من قوله تعالى:(قَدْ أَفْلَحَ منْ زكّاها) [٢٠٥] .
تخفف همزة (أفلح) بنقل حركتها الى الحرف الساكن الذي قبلها، وهو دال (قد) فتضعف، فتحذف، فتصير(قَدَفْلَحَ)
وهذا يعني ان (قَدْ أَفَلحَ)وهي القراءة المشهورة تتالف من اربعة مقاطع صوتية س ع س +س ع س + س ع + س ع
طويل مغلق+ طويل مغلق+ قصير + قصير وعلى النحو التالي:
قَد أف لَ حَ
ق-َد +ء-َف + ل-َ +ح-َ
و عند تسهيل الهمزة يصبح لدينا اربعة مقاطع صوتية ايضاً. ولكن القاعدة الثانية للمقطع الاول سقطت، فتحول من مقطع طويل مغلق الى مقطع قصير على النحو الاتي:
ق-َ +د-َف+ ل-َ +ح-َ
وتسهيل الهمزة مطرد في كلام العرب،فقد حكى ابن خالويه إنَّ العرب تقول:مَنَ ابُوك؟[٢٠٦] . بتليين الهمزة فتؤول الى الف لين. فتحذف فكانهم لم يكتبوها[٢٠٧] .
تقرأ((مَنْ بُوكَ)) وهم يريدون مَنْ أبوك؟ ونسب هذه القراءة الى نافع عن طريق ورش .

تخفيف همزة البريّة وتسهيلها

قال تعالى:((هُمْ شَرّ البريّة))[٢٠٨] . وقوله(هم خير البريّة)) [٢٠٩] .

لم يذكر ابن خالويه في كتابه اعراب ثلاثين سورة قراءة الهمز، ولكنه اكتفى بالقول بأن المطرد في كلام العرب ترك الهمز[٢١٠] .

واحتج بقول العجير السلولي:

يانافعا ياأكرم البريّة والله لا أكْذبُكَ العَشِيّهْ[٢١١]

ولكنه قال في كتابه الحجه في القراءات السبع:(....يقرآن بتخفيف الهمز والتعويض عنه مع اللين، فالحجة لمن حقق الهمز انه أخذه من برأ الله الخلق،ودليله(هو الله الخالق البارئ).

والحجة لمن ترك الهمز انه اراد الهمز فحذفه وعوض التشديد[٢١٢] ، منه ، او يكون اخذ ذلك من البرى ، وهو التراب ، كما قيل من سار الى القوم البرى

وهذا يعني انه عندما خفف بحذف الهمزة طَولَّ المقطع الصوتي الذي قبله على النحو الاتي : (بـ -ـَ) (ر –ِ) (ء ـ َ ه)← (ب –َ) (رـ ٍ ه) . فصار مقطعين بدلاً من ثلاثة هذا كل ما قاله في الحجة من دون ذكر قراءة لاي من القراء، ولكن شيخه ابن مجاهد ذكر قراءة الهمز ونسبها الى نافع وابن عامر وابن ذكوان والاعرج[٢١٣] وتابعه الكثير من علماء القراءات[٢١٤]، قرأ الباقون (البريَّة) بالتخفيف بِعَدِّه من برأ الله الخلق الا أنهم خففوا لكثرة الاستعمال ، قال ابو زرعه (وقرا الباقون : خَيرَ البّرِية – بغير همز وهو من برا الله الخلق الا انهم خففوا الهمزة لكثرة الاستعمال، يقولون هذا خير البَرِيَّة وشر البرية وان كان الاصل الهمز)[٢١٥].

- تخفيف همزة (الهاكم) من قوله تعالى (الهاكم التكاثر) [٢١٦] قرئ (الهاكم التكاثر) وقد نسبها ابن خالويه الى ابن عباس [٢١٧] ، ونسبها ابو حيان النحوى فضلا على ابن عباس الى ابن عامر وعائشة وابي عمران والجوني ، وابي صالح ، ومالك بن دينار ، وابي الجوزاء والكلبي ويعقوب [٢١٨]

وفسر ابن خالويه هذه القراءة بانه (ادخل الالف توبيخا على لفظ الاستفهام ، فلما التقت همزتان ، همزة التوبيخ وهمزة القطع لينوا الثانية) [٢١٩] ، واحتج بقوله تعالى : (انذرتهم) [٢٢٠] .

وروى قراءة الكسائي بالتحقيق (أألْهاكُم) وهو الاصل [٢٢١] مثل (اانذرتهم) ونُسب التحقيق والقراءة ايضاً الى الى ابن عباس والشعبي وابن عبله [٢٢٢] .

٢ – (همز مالايهمز)

أ – معايش

مما لايهمز ولكن بعضهم همزه لفظه (معايش) في قوله تعالى: ((وَجَعلنا لَكُم فيها معايش قليلاً ماتَشكُرون))[٢٢٣]

فقد قرئ : معائش ، ونسبها ابن خالويه الى نافع [٢٢٤] وقد خَطَّاه النحاة في الهمز لان الياء أصلية فالمفرد مَعْيِشَة على وزن مفعله ، ثم نقلت حركة الياء الى العين فصارت (مَعِيْشَة) على فعيلة ، ولما كانت الياء اصلية في (معيشة) وجب اثباتها في الجمع فنقول (معايش وهي بخلاف الياء في (سرائر) فان مفرده (سريرة) فهي منقلبة الى همزة . لان قبلها في الجمع الف مد ساكنة فاجتمع ساكنان فقلبوا الياء همزة وكسروها تخلصا من التقاء الساكنين . قال ابن خالويه (والسرائر جمع سريره ، وانما همزت الياء في الجمع وليس في الواحد همز ، لان في الجمع قبل الياء الف وهي ساكنة فاجتمع ساكنان ، فقلبوا الياء همزة وكسروها الالتقاء الساكنين : ومثله قبيلة وقبائل فان كانت الياء اصلية نحو معيشة لم تهمز في الجمع) [٢٢٥]

وهذه القراءة لم ينفرد بها نافع فقد شاركه فيها الاعرج وزيد بن علي والاعمش وابن عامر[٢٢٦]، وهؤلاء ثقات لا يقرأون الا بما سمعوا[٢٢٧] ولذا فَغدُّ نافع غير عارفٍ بعلم العربية تعسف واجحاف بحقه ، وهو من القراء السبعة الذين انعقد الاجماع على اختيارهم .

ب – **ومما يهمز وحقه عدم الهمز** (ما ادراك) من قوله تعالى (وما أدراكَ ما الطارقْ)[٢٢٨] قرئ (ولا أرأكم به) بهمز الالف، والاتيان بضمير المخاطبين (كم) بدلا من ضمير المخاطب (الكاف) وزيادة الجار والمجرور (به) .

ونسب ابن خالويه هذه القراءة الى الحسن البصري عن طريق ابي عبيد، قال : ((واما قراءة الحسن البصري التي حدثني احمد عن علي بن عبد

العزيز عن ابي عبيد أن الحسن البصري قرأ: (ولا أدرأكم بـه) بـالهمز)) (٢٢٩)

وقد خطا النحويون قراءة الحسن البصري هذه وهو تعسف لامسوغ لـه، فقد قال ابن خالويه : (... فقال النحويون غلط الحسن ، كما ان العرب قد تغلـط فـي بعض مـا لايهمـز ، فيهمزونـه يقولـون : ((حَـلاّتُ السـويق)) وانما هو ((حَلَيْتُ)) يشبهونه بحلأت الابل اذا زجرتها عن المـاء)[٢٣٠] اقـول ان النحـاة جـانبوا الصـواب فقـراءة الحسـن البصـري مـن القـراءات العشر التي برتبة المشهورة وليست شاذة ثم ما المانع من حمل شـئ علـى شئ ؟ !

ان النحاة كانوا يخطئون كل قراءة لـم توافق قياسـهم ولاسيما البصـريون وفـاتهم ان (القـراءة َسَـنة َ ياخـذها اخـر عـن اول ، ولاتحمـل علـى قيـاس العربية [٢٣١] ، زد على ذلك أنَّ القراء اشد حرصاً علـى سـلامة اللغـة مـن النحويين انفسهم [٢٣٢] لان القراءة تتعلق بكتاب الله العزيز .

ونحـن نجـد أنَّ القـراءة المشـهورة (ادراكـم) بـالتخفيف تتـالف مـن ثلاثـة مقاطع صوتية هي :

س ع س ، س ع ع ، س ع س
طويل مغلق طويل مفتوح طويل مغلق
اد ْ را كُم
ء ـَ د ر ـً ك ـُ م

وهي بالهمزة تتالف من اربعة مقاطع صوتية هي :

س ع س ، س ع ، س ع ، س ع س
طويل مغلق قصير قصير طويل مغلق
اد ْ رَ أَ كُم
ء ـَ د ر ـَ ء ـَ ك ـُ م

والذي حصل أنَّ المقطع الثاني من القراءة المشهورة بالتخفيف حل محلـه مقطعان قصيران فتحول من مقطع طويل مفتوح الى مقطعين قصيرين .

هذا هو تفسير المحدثين لهذه القراءة .

جـ - همز مالا يهمز

و مما يهمز وهو لا يهمز ((موسى)) في قوله تعالى : ((صُحُفِ ابراهيمَ و موسى)) (٢٣٣)

فقد قرى (مؤسى) ونسبها ابن خالويه الى الكسائي ، وعدها غريبة ، قال: ((وقرأ الكسائي مؤسى بالهمز ، وهذا حرف غريب ، فان كان صحيحاً فيكون من مأست بين القوم ، اذا افسدت بينهم ، قال الهذلي :

اما تَرَى راسي ازرى به ماسُ زمانٍ ذي انتكاثٍ مُؤوس

ويكون مُفعلاً من الأسْوة ، وهذا حرف غريب ما استخرجه احد علمته غيري فاعرفه فانه حسن))(٢٣٤)

وهذا يعني في الدرس الصوتي الحديث ان (موسى) بالتخفيف تتالف من مقطعين هما :

س ع ع + س ع ع

طويل مفتوح طويل مفتوح

مو سى

م ـُـُ س ـً

وفي الهمز يتكون من مقطعين ايضاً ، الا ان المقطع الاول يتحول من طويل مفتوح الى طويل مغلق ويبقى الثاني طويلاً مفتوحاً كالاتي :

م ـُ ء + س ـً

وهذه القراءة لم يذكرها احد سوى ابن خالويه .

وقد اختلفوا لم سمي (موسى) بهذا الاسم ، فقال قوم هو (مُفْعَل) من اوسيتُ رأسَه اذا حلقته ، كأنَّ موسى - عليه السلام - كان حديداً . وقال اخرون انما هو بالعبرانية (موسى) معرب ، كما قالوا (مسيح) ، وانما هو بالعبرانية (مُشَحا) . وقال قوم إنَّ موسى لما قذفته امه في (اليم) خوفاً من فرعون ان يقتله وجدهُ القبط على ساحل البحر بين (مو) و (ما) أي بين البحر والشجر ، فسمى موسى (٢٣٥) .

والواقع ان (موسى) حرف غريب غير مالوف كما ذكر ابن خالويه والقراءة التي عليها ائمة القراء (موسى) بالتخفيف . ولما كان الاسم اعجمياً (عبرانياً) اختلفوا في اشتقاقه ، وهذا في كل الاسماء التي ليست من اصل عربي كابراهيم ويعقوب ، واسحق ...

ثالثاً – الحذف

الحذف هو الاستغناء عن حرف او كلمة او جملة لعلة معينة وهو ظاهرة لغوية واسعة في العربية ، وقد كثر ذلك في القراءات ومثال ما حذف من حروف ، حذف الياء من الاسم المنقوص في الوقف ، وقد عرض سيبويه لذلك في كتابه ، اذ عقد له باباً سماهُ ((هذا باب ما يحذف من اواخر الاسماء في الوقف وهي الياءات)) قال فيه : ((... وذلك قولك : هذا قاضٍ ... فهذا الكلام الجيد الاكثر ... وحدثنا ابو الخطاب ويونس ان بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا رامي ، وغازي ، وعمي ، اظهروا في الوقف ، حيث صارت في غير التنوين ، لانهم لم يضطروا ههنا الى مثال ما اضطروا اليه في الوصل من الاستثقال .....

فاذا لم يكن في موضع تنوين فان البيان اجود ، وذلك قولك : هذا القاضي، وهذا العمي ، لانها ثابتة في الوصل ... (٢٣٦)

وهذا يعني ان الاسم المنقوص اذا نون حذفت باؤه في الرفع والجر واثبتت في النصب ، اما اذا لم ينون اثبتت الياء ، فالتنوين والحذف عند الوقف ، وعدم التنوين والاثبالت في الوصل وهذا ما اتبعه جمهور النحاة الذين جاءوا بعد سيبويه الى يومنا هذا .

ومما حذفت ياؤه عند الوقف (الناسي) من قوله تعالى : ((ثم افيضُوا من حيثُ افاضَ الناسُ)) (٢٣٧) فقد قرئ بكسر السين واجتزئ عنها بالكسرة ، والوجه في هذه القراءة ((الناسي)) باثبات الياء لان الاسم المنقوص اذا كان معرفا بالالف واللام ثبتت ياؤه ، واذا نون حذفت مثل : القاضي وقاضٍ ، فعليه نقول : الناسِ ونسب ابن خالويه قراءة الكسر الى ابن جُبَير ، وفسّر الناس بانَّهُ ادمُ عليهِ السلامَ ، عُهِدَ اليه فَنَسِيَ (٢٣٨)

والمقصود بالناس في الرفع ابراهيم علية السلام (٢٣٩)

ومما حذفت منه كلمة قوله تعالى ((قُلْ هو اللهُ احدُ)) (٢٤٠) ، فقد قرئ ((هو الله احد)) (٢٤١) بحذف (قل) ، ونسبها ابن خالويه الى عبد الله بن مسعود عندما قال : (وفي حرف ابن مسعود : هو الله احد) (٢٤٢) وزاد الزمخشري والرازي " أُبَيّ " (٢٤٣) .

والقراءة المتواترة : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ – وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كما لَقَّنَهُ جبريل عليه السلام عن الله عز وجل [٢٤٤] ، وهي القراءة السبعية وزاد في مختصره قراءات اخر وهي :

١. احد اللهُ – بحذف قل هو ، وتقديم (احد) على (الله) ، ونسبها الى نصر بن عاصم [٢٤٥] ، وزاد غيره ابا عمرو وابن سيرين والحسن البصري وعبد الله بن ابي اسحاق – وابان بن عثمان ، وزيد بن علي وابا الشمال ويونس وهارون [٢٤٦]

٢. الله احَدُ : بحذف : قل هو ، ونسبها الى النبي صلى الله عليه وسلم[٢٤٧] .

٣. اللهُ الواحدُ ، ونسبها الى عبد الله بن مسعود والاخفش[٢٤٨] ولم اجد علماء القراءات يذكرون هذه القراءة ، وانما كانوا يقولون : وقرئ الله الواحد وقرئ الواحد ونسبها بعضهم الى الاخفش [٢٤٩] .

واغفل ابن خالويه قراءة اخرى، وهي (احَدِ اللهُ) بتسكين الدال ونسبوها الى ابي عمرو وهارون واحمد بن موسى [٢٥٠]

ومن حذف الجملة قوله تعالى (إنَّ مع العُسر يُسراً انَّ مع العُسرِ يُسراً) [٢٥١] فقد ذكر الفراء ومكي القيسي ان عبد الله بن مسعود قرأ (إنَّ معَ العُسْر يُسراً) السبعية مرة واحدة [٢٥٢] ، ولم يبين أية آية حذفت اهي الاولى ام الثانية ، والمتبع ان الاية الثانية هي التي حذفت لان الذي يحذف المكرر .

ولم أجد ابن خالويه يشير الى هذه القراءة ، واكتفي بتفسير قول ابن عباس رضي الله عنه (ولا يغلب يُسرينِ عُسرٌ واحدٌ) قال : تفسير ذلك ان في (الم نَشَرحْ) عُسْراً واحداً ويُسرينِ ، وان كان مكررا في اللفظ، لأنّ العُسْرَ الثاني هو العسر الاول ، واليُسْرُ الثاني غير الاول لانه نكرة والنكرة اذا اعيدت بالف ولام ، كقولك جاءني رجلٌ فاكرمت الرجل . فلما ذكر اليسر مرتين ، ولم يُدخِلْ في الثاني ألفاً ولاما عُلم أنّ الثاني غير الاول [٢٥٣]

وعلى هذا الاساس قرأ ابن مسعود بحذف احدى الايتين .

الهوامش

١. سراج القارئ ص١٠١ ومابعدها . شرح ابن عقيل ٤ / ١٨٢ ، التعريفات ٣١
٢. شرح ابن عقيل ٤ / ١٨٢ هـ٣
٣. شرح ابن عقيل ٤ / ١٨٣
٤. المنصف ١ / ٥٦
٥. الكتاب ٢ / ٢٦٤ (بولاق)
٦. المصدر نفسه ٢ / ٢٦٤
٧. الكتاب ٢ / ٢٦٢ ، وينظر شرح جميل الزجاجي ٢ / ٦١٦
٨. الكتاب ٢ / ٢٦٤

٩. نفسه ٢ / ٦٥
١٠. سورة الطارق ٨٦ / ١٧
١١. اعراب ثلاثين سورة ٦٣
١٢. الاتحاف ٤٣٧ ، والغيث ٣٨٢
١٣. شرح جميل الزجاجي ٢ / ٦١٤
١٤. سورة الناس ١١١٤ / ١
١٥. اعراب ثلاثين سورة ٢٥٥
١٦. غيث النفع ١٤٠ – ١٤١
١٧. اعراب ثلاثين سورة ٢٥٥
١٨. نفسه ٢٥٥
١٩. نفسه ٢٥٥
٢٠. نفسه ٢٥٥
٢١. الكتاب ٢ / ٢٦٢ – ٢٦٤
٢٢. نفسه ٢ / ٢٦٤
٢٣. سورة الشمس ١٠/٩١
٢٤. اعراب ثلاثين سورة ١١٢
٢٥. نفسه ١١٢
٢٦. الكتاب ٢ ٢٦٤
٢٧. سورة الضحى ٩٣ / ١
٢٨. اعراب ثلاثين سورة ١٢٦
٢٩. مختار الصحاح (فخم) ٤٩٣
٣٠. سراج القارئ ١٠٢
٣١. سورة الشمس ١/٩١
٣٢. اعراب ثلاثين سورة ١٠٧
٣٣. المصدر نفسه ١٠٧
٣٤. اعراب ثلاثين سورة ١٠٧
٣٥. المصدر نفسه ١٠٧
٣٦. التبصرة ١٢٠
٣٧. اعراب ثلاثين سورة ١٠٧
٣٨. المصدر نفسه ١٠٧
٣٩. سورة القارعة ١٠١ / ١

٤٠. حروف الاستعلاء سبعة تمنع الامالة وهي : القاف نحو (قادر) ، والغين نحو (غائم) والصاد نحو (صادق) ، والضاد نحو (ضارب) ، والطاء نحو (طارق) ، والظاء نحو (ظالم) والخاء نحو (خالد) .
٤١. الكتاب ٢ / ٢٦٦
٤٢. اعراب ثلاثين سورة ١٧٣
٤٣. المصدر نفسه ١٧٣ لم اقف على قائل البيت في المظان .
٤٤. المصدر نفسه ١٧٣
٤٥. مختار الصحاح (دغم) ٢٠٦
٤٦. التبصرة ١٠٩ ، والتحديد ١٠٢
٤٧. الكتاب ، ٢ / ٤٠٦ / ٢٦٧
٤٨. اعراب ثلاثين سورة ٢٣
٤٩. سورة يوسف ١٢ / ٩٨
٥٠. اعراب ثلاثين سورة ٢٣
٥١. نفسه ٢٣
٥٢. سورة المطففين ٨٣ / ١٤
٥٣. التبصرة ١١٦
٥٤. اعراب ثلاثين سورة ٢٣
٥٥. سورة النساء ٤ / ١٥٨
٥٦. سورة الانسان ٧٦ / ١
٥٧. الممتع ١ / ٧٢٤
٥٨. سورة يوسف ١٢ / ٢١
٥٩. سورة الاعلى ٨٧ / ١٦
٦٠. اعراب ثلاثين سورة ٧٢
٦١. التبصرة ١١٢ ، والتبيان ١٠ / ٣٣١ ، والغيث ٣٨٤ ، والاتحاف ٤٣٧
٦٢. التبصرة ١١٢
٦٣. سورة مريم ١٩ / ٦٥
٦٤. سورة المطففين ٨٣ /٣٦
٦٥. سورة الرعد ١٣ / ٣٣
٦٦. سورة النساء ٤ / ١٥٥
٦٧. سورة الفتح ٤٨ / ١٢
٦٨. سورة يوسف ١٢ / ١٨
٦٩. سورة الملك ٦٧ / ٣
٧٠. سورة الملك / ٣

٧١. التبصرة ١١٣
٧٢. اعراب ثلاثين سورة ٧٢
٧٣. المصدر نفسه ٧٢
٧٤. حجة القراءات ٧٥٩
٧٥. التحديد ١٦٠
٧٦. النشر ١ /٢٤٠ ، مقدمة الاتحاف ٣١١
٧٧. الكتاب ٢ / ٢٨١ ــ ٢٨٢
٧٨. نفسة ٢ / ٢٨٥ ــ ٢٨٨
٧٩. نفسه ٢ / ١٩٢
٨٠. الاتقان ١ / ٩١
٨١. سورة العصر ١٠٣ / ١
٨٢. اعراب ثلاثين سورة ١٨٧ ، وينظر السبعة ٦٩٦ وتفسير الرازي ١٢ /٩٠ والبحر المحيط ٨ / ٥٠٩ ، والجامع الاحكام القرآن ٢ / ١٨٠
٨٣. اعراب ثلاثين سورة ١٨٧
٨٤. سورة العصر ١٣٠ / ١
٨٥. اعراب ثلاثين سورة ١٨٧ ، وينظر مختصر في شواذ القراءات ١٧٩
٨٦. املاء ما بين به الرحمن ٢ / ١٥٨ ، والبحر المحيط ٨ / ٥٠٤ وهمع الهوامع ٦ / ٢١٠
٨٧. اعراب ثلاثين سورة ١٨٨
٨٨. لم اقف على قائل البيت في المظان ينظر اعراب ثلاثين سورة ١٨٧
٨٩. لم اقف على قائل البيت في المظان ينظر اعراب ثلاثين سورة ١٨٧
٩٠. لم لقف على قائل البيت في المظان ، ينظر اعراب ثلاثين سورة ١٨٨
٩١. حجة القراءات ٧١٩
٩٢. اعراب ثلاثين سورة ١٧٧
٩٣. سورة البقرة ٢ / ٢٥٩
٩٤. سورة الحاقة ٦٩ / ٢٩
٩٥. سورة الحاقة ٦٩ / ٢٨
٩٦. سورة الحاقة ٦٩ / ٢٠ ، ٢٦
٩٧. سورة القارعة ١٠١ / ١٠
٩٨. سورة الحاقة ٦٩ / ١٩
٩٩. سورة الانعام ٦ / ٩٠
١٠٠. اعراب ثلاثين سورة ١٧٧
١٠١. الكتاب ٢ / ٢٨٨

١٠٢. اعراب ثلاثين سورة ١٧٧
١٠٣. سورة الفاتحة ١ / ٢
١٠٤. اعراب ثلاثين سورة ٢٩
١٠٥. اعراب القران للنحاس ١ / ١٢٠
١٠٦. اعراب ثلاثين سورة ٢٩
١٠٧. المصدر نفسه ٣٠
١٠٨. معاني القران للقراء ١ / ٥٣ اعراب القران للنحاس ١ / ١٢٠ ، الكشاف ١ / ٨ ، املاء ما من به الرحمن ١ / ٣
١٠٩. اعراب ثلاثين سورة ٣٠
١١٠. ينظر معاني القران للفراء ١ / ٣ ، وجامع البيان ١ / ١٣٥ ، واعراب النحاس ١ / ١١٩ املاء ما من به الرحمن ١ / ٣ ، والبحر المحيط ١ / ١٨
١١١. اعراب ثلاثين سورة ٣٠
١١٢. سورة الفاتحة ١ / ٧
١١٣. اعراب ثلاثين سورة ٤٣
١١٤. السبعة ١٠٨ ، وينظر حجة القراءات ٨٠ ، واعراب القرآن للنحاس ١ / ٨٢٤ والبحر المحيط ١ / ٢٦ ، والاتحاف ١٢٣ .
١١٥. حجة القراءات ٨١
١١٦. اعراب ثلاثين سورة ٤٣
١١٧. السبعة ١٠٨ ، حجة القراءات ٨٠ البحر المحيط ١ / ٢٦
١١٨. حجة القراءات ٨١
١١٩. اعراب ثلاثين سورة ٤٣
١٢٠. ينظر المحتسب ١ / ٤٣ ، املاء ما من به الرحمن ١ / ٦ والبحر المحيط ١ / ٢٦ وجامع البيان ١ / ٣٤٨
١٢١. ينظر اعراب القرآن للنحاس ١ / ١٢٤ ، والمحتسب ١ / ٤٣ ، واملاء مامن به الرحمن ١ / ١٠٦
١٢٢. ينظر المحتسب ١ / ٤٣ ، وجامع البيان ١ / ١٤٩ ، واملاء ما من به الرحمن ١ / ٦١
١٢٣. ينظر اعراب القرآن للنحاس ١ / ١٢٤ ، والمحتسب ١ / ٤٣
١٢٤. ينظر اعراب القرآن للنحاس ١ / ١٢٤ ، والمحتسب ١ / ٤٤ ، والبحر المحيط ١ / ٢٦
١٢٥. ينظر المحتسب ١ / ٤٤ ، والبحر المحيط
١٢٦. سورة الاعلى ٨٧ / ١٦

١٢٧. اعراب ثلاثين سورة ٧١ ، وينظر السبعة ٦٨٠
١٢٨. معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٥٧ ، السبعة ٦٨٠ ، اعراب القران للنحاس ٣ / ٦٨٣ الكشف ٣٧٠ ، الاتحاف ٤٣٧
١٢٩. اعراب ثلاثين سورة ٧٢
١٣٠. التبيان ١٠ / ٣٣١ ، الغيث ٣٨٤ ، الاتحاف ٤٣٧
١٣١. اعراب ثلاثين سورة ٧٢
١٣٢. سورة يونس ١٠ / ٥٨
١٣٣. اعراب ثلاثين سورة ٢٤٩ ــ ٢٥٠
١٣٤. المصدر نفسه ٢٥٠ . وينظر قراءات اهل البيت ٤٥
١٣٥. معاني القرآن للاخفش ٢ / ٣٤٥ ، حجة القراءات ٣٣٣ ، الكشف ١ / ٥٢٠ الكشاف ٢ / ٢٤١
١٣٦. سورة الكوثر ١٠٨ / ١
١٣٧. ينظر التهذيب في اصول الغريب (اللغات المذمومة) : ٤٧
١٣٨. اعراب ثلاثين سورة ٢٢٣
١٣٩. الكشاف ٢٩٠/٤ الجامع الاحكام القران ٢١٦/٢٠، البحر المحيط ٥١٩/٨
١٤٠. سورة القارعة ١٠١ / ٤
١٤١. اعراب ثلاثين سورة ٢٢٣ . وينظر مختصر في شواذ القراءات ١٧٨
١٤٢. معاني القران ٣ / ٢٨٦
١٤٣. اعراب القران ٣ / ٧٥٨
١٤٤. الكشاف ٤ / ٢٧٩
١٤٥. سورة الرعد ١٣ / ١٧
١٤٦. اعراب ثلاثين سورة ٦٧ . وينظر مختصر في شواذ القراءات ٦٦
١٤٧. المصدر نفسه ٦٧
١٤٨. ينظر جامع البيان ٩ / ٣٠٥ ، والكشاف ٢ / ٣٥٦ ، تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) ١٩ / ٣٧
١٤٩. الجمهرة (جفل) ٢ / ١٠٦ . وينظر مختصر في شواذ القراءات ٦٦
١٥٠. سورة النبا ٧٨ / ٣٥
١٥١. سورة النبا ٧٨ / ٢٨
١٥٢. معاني القرآن ٣ / ٢٢٩ . وينظر اعراب القرآن للنحاس ٣ / ٦٠٩ ، والكشف ٢ / ٣٥٩
١٥٣. حجة القراءات ٧٤٦
١٥٤. اعراب ثلاثين سورة ١٢٤

١٥٥. سورة النساء ٤ / ١٦٤
١٥٦. الحجة في القراءات السبع ٣٣٣
١٥٧. المصدر نفسه ٣٣٤
١٥٨. ينظر الكشاف ٢٠٩/٤، تفسير الرازي ٥١٧/٣١ ، والبحر المحيط ٤١٥/٨
١٥٩. سورة الغاشية ٨٨ / ٢٥
١٦٠. اعراب ثلاثين سورة ٨٢
١٦١. ينظر اعراب القرآن للنحاس ٣ / ٦٩١ ، والكشاف ٤ / ٢٤٨
١٦٢. سورة البقرة ٢ / ١٨٥
١٦٣. اعراب القرآن للنحاس ٣ / ٧٢٩
١٦٤. سورة الكهف ١٨ / ٨١
١٦٥. سورة هود ١١/ ٨١
١٦٦. اعراب ثلاثين سورة ١٢٠
١٦٧. سورة الحديد ٥٧ / ٢٤
١٦٨. اعراب ثلاثين سورة ١٢٠
١٦٩. سورة الهمزة ١٠٤ / ٩
١٧٠. اعراب القرآن للنحاس ٣ / ٦٧٨ . وينظر البحر المحيط ٨ / ٥١٠
١٧١. اعراب ثلاثين سورة ٢٠١
١٧٢. المصدر نفسه ٢٠١
١٧٣. المصدر نفسه ٢٠١
١٧٤. مختصر في شواذ القراءات ١٧٩
١٧٥. اعراب ثلاثين سورة ٢٠١
١٧٦. الحجة في القراءات السبع ٣٤٩ ــ ٣٥٠
١٧٧. سورة الغاشية ٨٨ / ٢٠
١٧٨. اعراب ثلاثين سورة ٧٩
١٧٩. المصدر نفسه ٧٩ ، والمختصر ١٧٢
١٨٠. جامع البيان ٢٠ / ٣٦ ، والبحر المحيط ٨ / ٤٦٤
١٨١. المصدران انفسهما .
١٨٢. سورة الهمزة ١٠٤ / ٢
١٨٣. معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٩٠ ، وجامع البيان ٣٠ / ١٨٩
١٨٤. اعراب ثلاثين سورة ١٩٥
١٨٥. المصدر نفسه ١٩٥
١٨٦. حجة القراءات ٧٧٢

١٨٧. المصدر نفسه ٧٧٢
١٨٨. المصدر نفسه ٧٧٢
١٨٩. سورة يوسف ١٢ / ٢٣
١٩٠. اعراب ثلاثين سورة ٢٠٤
١٩١. الشوارد في اللغة ١٥٧
١٩٢. الحجة في القراءات السبع ١٦٩
١٩٣. المصدر نفسه ١٦٩
١٩٤. حجة القراءات ٣٥٨
١٩٥. الكتاب ٢ / ٣٣٧
١٩٦. اعراب ثلاثين سورة ٢١٦ – ٢١٧
١٩٧. سورة الماعون ١٠٧ / ١
١٩٨. اعراب ثلاثين سوره ٢١٦
١٩٩. النشر ١ / ٣٩٧ ، الغيث ٣٩٠ ، الاتحاف ٤٤٢
٢٠٠. اعراب ثلاثين سورة ٢١٦ ، والبيت بلا عزو
٢٠١. اعراب ثلاثين سورة ٢١٦
٢٠٢. ينظر النشر ١ / ٣٩٧ – ٣٩٨ ، والغيث ٣٩٠ ، والاتحاف ٤٤٢
٢٠٣. سورة الاسراء ١٧ / ٦٢
٢٠٤. اعراب ثلاثين سورة ٢١٧
٢٠٥. سورة الشمس ٩١ / ٩
٢٠٦. اعراب ثلاثين سورة ٢١٧
٢٠٧. المصدر نفسه ٢١٧
٢٠٨. سورة البينة ٦
٢٠٩. سورة البينة ٧
٢١٠. اعراب ثلاثين سورة ١٦٠
٢١١. المصدر نفسه ١٦١
٢١٢. الحجة في القراءات السبع ٣٤٧
٢١٣. السبعة ٦٩٣
٢١٤. ينظر اعراب القران للنحاس ٣ / ٧٥٠ ، وحجة القراءات ٧٦٩ ، والتيسير ٢٢٤ والكشاف ٢ / ٣٨٥ ، واملاء ما من به االرحمن ٢ / ١٥٧ والبحر المحيط ٨ / ٤٩٩ ، وغيث النفع ٣٩١ ، والاتحاف ٤٤٢
٢١٥. حجة القراءات ٧٦٩
٢١٦. سورة التكاثر ١٠٢ / ١ ((واصل القراءة : االهكم التكاثر))
٢١٧. اعراب ثلاثين سورة ١٧٨

٢١٨. البحر المحيط ٨ / ٥٠٨
٢١٩. اعراب ثلاثين سورة ١٧٨
٢٢٠. سورة البقرة ٢ / ٦
٢٢١. اعراب ثلاثين سورة ١٧٨
٢٢٢. الكشاف ٤ / ٢٨١ ، والبحر المحيط ٨ / ٥٠٨
٢٢٣. سورة الاعراف ٧ / ١٠
٢٢٤. اعراب ثلاثين سورة ٦٠
٢٢٥. المصدر نفسه ٦٠ ، وينظر غيث النفع ١٣١
٢٢٦. المصدر نفسه ٥٩ ــ ٦٠
٢٢٧. الكشاف ٢ / ٣٨٩ ، والبحر المحيط (٤ / ٢٧١) ٥٠ / ٤٥٠)
٢٢٨. سورة الطارق ٨٦ / ٢
٢٢٩. اعراب ثلاثين سورة ٥١
٢٣٠. المصدر نفسه ٥١
٢٣١. المصدر نفسه ٥٣
٢٣٢. ظاهرة تخطئة النحويين للفصحاء والقراء (مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٣٧ ص٣١٧ لسنة ١٩٨٦)
٢٣٣. سورة الاعلى ٨٧ / ١٩
٢٣٤. اعراب ثلاثين سورة ٧٣
٢٣٥. المصدر نفسه ٧٣
٢٣٦. الكتاب ٢ / ٢٨٨
٢٣٧. سورة البقرة ٢ / ١٩٩
٢٣٨. اعراب ثلاثين سورة ٢٥٥
٢٣٩. المصدر نفسه ٢٥٥
٢٤٠. سورة الاخلاص ١١٢ / ١
٢٤١. اعراب ثلاثين سورة ٢٤٥
٢٤٢. المصدر نفسه ٢٤٥
٢٤٣. الكشاف ٤ / ٢٩٨ ، وتفسير الرازي ٣٢ / ١٧٩
٢٤٤. اعراب ثلاثين سورة ٢٤٥
٢٤٥. مختصر في شواذ القراءات ١٨٢
٢٤٦. جامع البيان ٣٠ / ٢٢٢ ، السبعة ٧٠١ ، اعراب القرآن للنحاس ٣ / ٧٨٨ الكشف ٣٩١
٢٤٧. مختصر في شواذ القراءات ١٨٢
٢٤٨. المصدر نفسه ١٨٢

٢٤٩. الكشاف ٤ / ٢٩٨
٢٥٠. السبعة ٧٠١ ، وتفسير الرازي ٣٢ / ١٧٩
٢٥١. سورة الشرح ٩٤ / ٦٥٥
٢٥٢. معاني القران ٣ / ٢٧٥ والكشاف ٤ / ٢٦٧
٢٥٣. اعراب ثلاثين سورة ١٣٧

نتائج البحث

اولاً : ان ابن خالويه (الحسين ابن احمد) علم واسع المعرفة في القراءات، فقد كانت له اراء وتصويبات وزيادات مهمة في هذا العلم ، ويتجلى ذلك في كتبه التي صنفها في هذا العلم الجليل كاعراب ثلاثين سورة من القران الكريم والحجة في القراءات ومختصر في شواذ القراءات.

ثانياً : تبين لنا ان ابن خالويه استفاد من كتابه " الحجة في القراءات السبع " في اغناء كتاب " اعراب ثلاثين سورة " ، لانه كان يشير الى ذلك فقد قال في ضم هاء التثنية والجمع : " واجمع القراء على كسر الهاء في التثنية اذا قلت عليهما قال الله عز وجل (... يخافون انعم الله عليهما) الا يعقوب الحضرمي فانه ضم الهاء في التثنية كما ضمها في الجمع . وذكرت علة ذلك في كتاب القراءات ((الاعراب ٤٣)) .

ثالثاً : إنَّ ابن خالويه لا يكتفي بالعرض والسرد المجرد ، فكان يختار ويرجح ويوجه ، ويعلل ، من ذلك اختياره للاظهار في قوله تعالى (بَلْ تُؤثِرونَ) فقد قرأ حمزة (بل تؤثرون) ، وعلل الاظهار بان الاصل : بل انتم تؤثرون ، على قراءة أبَي .

رابعاً : لم يخطيء ابن خالويه اية قراءة ، وانما كان يخرجها ويؤلها ، لان القراءة
سُنة لا تحمل على قياس العربية تؤخذ بالمشافهة ، قال في اصل (فَلْيَنْظُرْ) " والاصل فَلِيَنْظُر بكسر اللام كما قال الله تعالى : لينفق ذو سعة من سَعَته " وانما اسكنت اللام لاتصالها بالفاء وتخفيفا ، وكذلك اذا تقدمتها واوجاز الاسكان والكسر وكذلك ثم ، كقوله : (ثم لِيَقْطَع) (ثم يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم) كل ذلك صواب ، وقد قرئ به ، والكسر الاصل ، والسكون عارض ، فلو قرأ قارئ (فَلِينظر الانسان) بكسر اللام لكان سائغا في العربية ، غير انه لا يقرا به اذ لم يتقدم له امام ، والقراءة سنة ياخذها اخر عن اول ، ولاتحمل على قياس العربية .

خامساً : كان يلجا احيانا الى عرض المسالة الصوتية او الصرفية ويفسرها من دون ان يبين كونها قراءة ، مثال ذلك قوله تعالى : (إنَّ معَ العُسرِ يسُرا إنَّ مع العسر يسرا) فقد اكتفى بالقول بان ابن عباس رضي الله عنهما قال : (لايغلب يسرين عسرٌ واحدٌ) مع ان ابن مسعود قرأ بحذف الثانية .

سادساً : كان في الغالب ينسب القراءة الى القارئ او الى الاقليم كالكوفة او البصرة او مكة او المدينة – ونادرا ما نجده لم ينسب القراءة كان يقول (وقرئ) و (وقرئ بذلك) و(وفي القراءة) .

سابعاً : استفاد من متقدميه ومن معاصريه من علماء القراءات في اغناء كتابه، كأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ، وابن مجاهد (ت ٣٢٤) وأبي زرعة (ت ٤٠٣ هـ)
وفي كل هذا توثيق لكتابه مما يجعله ذا قيمة علمية عظيمة .
ثامناً : ان ابن خالويه كان يحيل القارئ الى مصنفاته في اكثر من موضع وهو يذكر قراءة او يوجهها ، او يفسرها كالجمل في الصفحة التاسعة والتسعين ، والماءات عند الصفحة الخامسة والخمسين ، والالفات في الصفحة الخامسة والاربعين ، والقراءات في الصفحة الثالثة والاربعين ، و شرح اسماء الله الحسنى في الصفحة السادسة والعشرين واعراب القران في الصفحة السابعة والاربعين بعد المئة .
وربما كان يقصد ذلك ويتعمد، للتذكير بهذه المصنفات خوفا من ضياعها .
تاسعاً : واخيراً فان ابن خالويه بغدادي المذهب ، اخذ اراء البصريين والكوفيين ومزجها وذهب مذاهبهم .

المصادر والمراجع

المصدر الاول – القران الكريم ..
١. اتحاف فضلاء البشر في قراءات الاربعة عشر للشيخ احمد بن محمد الدمياطي البنا (ت ١١١٧ هـ تصحيح علي محمد الضباع – مطبعة المشهد الحسيني (د . ت)
٢. الاتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي (عبد الرحمن بن ابي بكر ت ٩١١ هـ) – مطبعة البابي الحلبي – طبعة ثالثة (د . ت)
٣. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ابن خالويه (الحسين بن احمد ت ٣٧٠ هـ) (مطبعة دار الكتب – القاهرة ١٩٤١) .

٤. اعراب القران للنحاس (احمد بن محمد ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق زهير غازي زاهد مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٧) .
٥. املاء مامن به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن ، ابو البقاء العكبري (عبد الله بن الحسين ٦١٦ هـ) تحقيق ابراهيم عطوة عوض ، البابي الحلبي ، مصر ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .
٦. البحر المحيط ابو حيان الاندلسي (محمد بن يوسف ت ٧٤٥هـ) مطبعة السعادة – القاهرة . الطبعة الاولى (د. ت) .
٧. تاويل مشكل القرآن : ابن قتيبة (ابو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ) تحقيق السيد احمد الصفر – دار احياء الكتب العربية (د . ت)
٨. التبصرة في القراءات السبع : مكي القيسي (ابو محمد بن ابي طالب ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان – نشر معهد المخطوطات العربية – الكويت الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
٩. التبيان في تفسير القران : الطوسي (ابو جعفر الحسن الطوسي ت ٤٦٠ هـ) تحقيق احمد حبيب قصير العاملي – نشر وتوزيع مكتبة الامين، النجف الاشرف ١٩١٥ .
١٠. التحديد في الاتقان والتجويد : ابو عمرو الداني (عثمان بن سعيد ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد – مطبعة الخلود – بغداد طبعة اولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨.
١١. التعريفات – السيد الجرجاني (علي بن محمد ٨١٦ هـ) مطبعة البابي الحلبي بمصر (د . ت)
١٢. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) : الفخر الرازي (محمد بن ضياء الدين ت ٦٠٤ هـ) تصحيح عبد الرحمن محمد – الازهر – القاهرة طبعة اولى (د . ت) .
١٣. التهذيب في اصول الغريب الدكتور احمد عيسى – بيروت (د – ت)
١٤. التيسير في القراءات السبع – ابو عمرو الداني ، تصحيح اوتوبرتزل – مطبعة الدولة – استانبول ١٩٣٠ .
١٥. جامع البيان عن تاويل أي القران (تفسير الطبري) (ابو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠) تحقيق محمود محمد شاكر واحمد محمد شاكر – دار المعارف – مصر (د . ت)
١٦. الجامع لاحكام القران : القرطبي (محمد بن احمد ت ٦٧١ هـ) دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨١ م .
١٧. الجمهرة – ابن دريد (محمد بن الحسن ٣٢١ هـ) دار صادر – بيروت ١٣٤٥ هـ
١٨. الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه (الحسين بن احمد ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق عبد العال سالم مكرم – دار الشروق – بيروت ١٩٧٠ طبعة اولى .

١٩. حجة القراءات : ابو زرعة بن زنجلة (عبد الرحمن بنم محمد – ت ٤٠٣ هـ) تحقيق سعيد الافغاني – مؤسسة الراسالة – بيروت (د . ت) .
٢٠. السبعة في القراءات : ابن مجاهد (ابو بكر احمد بن موسى ت ٣٢٤ هـ) ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف – دار المعارف – القاهرة (د . ت)
٢١. سراج القارئ الميتدئ وتذكار المقرئ المنتهي – ابن القاصح (ت٨٠١ هـ) مطبعة البابي الحلبي ، مصر (د . ت)
٢٢. شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور (علي بن مؤمن ت ٦٦٩ هـ)
تحقيق الدكتور صاحب ابي جناح – دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل – ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
٢٣. شرح ابن عقيل على الفية بن مالك (بهاء الدين عبد الله بن عقيل ت ٧٦٩ هـ) مطابع المختار الاسلامية – القاهرة ، الطبعة العشرون – ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
٢٤. شرح ابن القاصح عللى الشاطبية – المطبعة العثمانية ، مصر طبعة اولى ١٣٠٤هـ
٢٥. الشوارد في اللغة – الصاغاني (الحسن بن محمد ت ٦٥٠ هـ) تحقيق اتلدكتور عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
٢٦. غيث النفع في القراءات السبع ، النوري الصفاقسي ، بهامش سراج القارئ مطبعة البابي الحلبي – مصر (د . ت)
٢٧. قراءات اهل البيت القرانية : نجيب الرفيعي ، دار الغدير – قم طبعة اولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٢٨. الكشاف : الزمخشري (محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ) – دار الاستقامة – القاهرة ١٢٨١ هـ .
٢٩. الكتاب : سيبويه (ابو بشر عمرو بن عثمان ت ١٨٠ هـ) – مصر، بولاق ١٣١٦ هـ .
٣٠. الكشف عن وجوه القراءات : مكي القيسي – تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م .
٣١. لسان العرب: ابن منظور (محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ) دار الفكر – بيروت (دت)
٣٢. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق علي النجدي والدكتور عبد الفتاح شلبي وعبد الحليم النجار – القاهرة ١٩٦٩ .
٣٣. مجمع البيان في تفسير القرآن – الطبرسي (ابو علي الفضل بن حسن من علماء القرن السادس الهجري) دار الفكر – بيروت ١٩٥٧ م .
٣٤. مختار الصحاح – الرازي (محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ت ٦٠٦ هـ) دار الرسالة الكويت ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
٣٥. مختصر في شواذ القراءات ابن خالويه ، تحقيق برجسترا سر المطبعة الرحمانية مصر ١٩٣٤ م .

٣٦. معاني القران : الاخفش (سعيد بن مسعدة ت ٢١٦ هـ) ، تحقيق الدكتور فائز فارس – دار الامل – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ .
٣٧. معاني القرآن : الفراء (ابو زكريا يحيى بن زياد ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق احمد نجاتي ومحمد علي النجار .. عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٠م .
٣٨. المنصف في شرح تصريف المازني (ابو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق مصطفى السقا واخرين – البابي الحلبي ، مصر طبعة اولى، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ .
٣٩. الممتع في التصريف : ابن عصفور – تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة دار الافاق- بيروت الطبعة الثالثة (د . ت) .
٤٠. النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ومحمد بن محمد ت ٨٣٣ هـ) – دار الكتب العلمية بيروت (د . ت)
٤١. همع الهوامع شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي مطبعة دار المعرفة ، مصر (د . ت) .

المجلات

مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد السابع والثلاثيون الجزء الأول ١٩٨٦ .